الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر – تخصص لسانيات الخطاب

حجاجية الفعل الكلامي في الخطاب السياسي

هواري بومدين" أنموذجا"

من إعداد الطالبتين

✍ لوز ياسمين

✍ عبيدي مختارية

تحت إشراف الأستاذ:

د. زحاف الجيلالي

لجنة المناقشة

	اللقب و الاسم	الرتبة	المؤسسة	الصفة
01	زحاف الجيلالي:	أ د.	جامعة سعيدة – د مولاي الطاهر	مشرفا ومقرر
02	كريم بن سعيد:	د.	جامعة سعيدة – د مولاي الطاهر	رئيسا
03	معمر زروقي:	د.	جامعة سعيدة – د مولاي الطاهر	مناقشا

السنة الجامعية : 1440هـ/ 1441هـ*** 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

وأخيرا قبل أن نختم، ونحن إذ ننهي عملنا المتواضع هذا فإن الفضل لأصله عائد والشكر لأهله

نعترف بأن ما كان فيه من محاسن فالفضل لله سبحانه وتعالى الموفق أولا ، ثم إلى أستاذنا الدكتور زحاف جيلالي إذ تكرم بالإشراف على المذكرة وتعهده برعايتها وتوجيهاته السديدة، كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نعترف بالفضل الجميل وأجزل الشكر والتقدير إذ فتح لنا (نحن طلبته) بابا للبحث ومنحنا هذه الفرصة العلمية الثمينة بتوجيهاته ، كما نتقدم بخالص شكرنا إلى كل أساتذتنا الكرام وكل من أعاننا على إنجاز هذا البحث، ونأمل أننا حققنا فيه ما كنا نصبو إليه

ونتمنى أن يكون فيه بعض النفع والإفادة والإضافة الجديدة إلى ميدان الدراسات الحجاجية المعاصرة ، وندعو الله العلي القدير أن ينفعنا بتوجيهات أساتذتنا الكرام الذين شرفونا بقبول مناقشة المذكرة وتصويب فكرتها وتسديد منهجها وتصحيح خطئها ، فللجميع منا الشكر والتقدير ، ومن الله السداد والتوفيق .

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنيب .

والحمدلله من قبل ومن بعد .

إهداء

الحمدلله ذي القدرة القاهرة ، والآيات الباهرة ، والآلاء الظاهرة والنعم المتظاهرة ،

حمداً تؤذن بمزيد نعمه ، ويكون حِصنا مانعا

من نقمه ، وصلى الله

محمد النبي والرسول الأمي وعلى آله الكرام

وأتباعه سرج الظلام .

أتقدم بإهداء ثمرة جهدي إلى :

والدي الكريمين جزاهما الله عني خير الجزاء

وأطال الله في عمرهما إلى الذين كانوا لي نِعم السند ولم يبخلوا عليا بالدعم

إخوتي الأعزاء وكل العائلة الكريمة والذين تحملوا معي مشقة هذا البحث العلمي زوجي الغالي

إلى رفقاء مسيرتي العلمية والتعليمية أصدقائي الأعزاء .

مختـــــــارية

إهداء

" اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علما"

أحمد الله سبحانه وتعالى وأثني عليه كلّ الثناء، عدد

خلقه ورضا نفسه ، وزنة عرشه ومداد كلماته ،

لك الشكر على ما منحتني إياه من قوة وصبر وتوفيق لإتمام هذه

المذكرة .

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز ما أملك في الدنيا،

والدي العزيزين " وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

وإلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكرهم فؤادي،

إخوتي وأخواتي حفظهم الله .

وإلى كل العائلة والأصدقاء

في الأخير أشكر من مدني بيد المساعدة من قريب

أو بعيد ولو بكلمة طيبة .

ياسمين

مقدمه

مقدمة :

يعـد الحجـاج مـن أهـم المواضـيع الـتي أنتجتهـا الدراسـات اللغويـة الحديثـة في الحقـل اللسـاني التـداولي باعتبـاره مجموعـة مـن التقنيـات والآليـات الخطابيـة الـتي توجـه إلى المتلقـي بغـرض إقناعـه والتـأثير فيـه، كمـا يـرتبط الحجـاج مـع أفعـال الكـلام في العمليـة التواصـلية لمعرفـة قصـد المتلقـي وتحقيـق الفهـم والإفهـام والإقنـاع . إذ يسـتخدم الفعـل الكلامـي غالبـا لوصف التواصل بين الناس ، وتستعمل في الأفعال المفردة والتواصلية الخاصة .

– يتصـل هـذان الآخـران مـع موضـوع الخطـاب عامـة والخطـاب السياسـي خاصـة باعتبـاره مـن الموضـوعات الـتي لقيـت اهتمامـا كبـيرا مـن لـدن الدراسـين في العـالم وخاصـة في الوقت الحالي .

وتعـود أهميـة الخطـاب السياسـي في كونـه أكثـر الخطـابات اللّغويـة التصـاقا بالجمهـور وأكثر خطابا ينشد التأثير و الاستمالة في المتلقي . فقد جاء موضوعه الموسوم بـ:

- **حجاجية الفعل الكلامي في الخطاب السيّاسي**
- **خطاب الرئيس هواري بومدين أنموذجا**

حيـث تطرقنـا فيـه إلى مجموعـة مـن الفرضـيات لنـتمكن مـن معالجتـه مـن مختلـف جوانبـه وهذه الفرضيات تتمثل في :

– ما هو الحجاج ؟ و ما هي آلياته أو تقنياته ؟

– ما هي التداولية ؟ ماهي التصورات اللغوية والمفاهيم الأساسية التي تمحورتها؟

– ما هي الأفعال الكلامية؟ فيما تتمثل الأفعال الكلامية عند اوستين و سيرل ؟

– ما هو الخطاب السياسي ؟

– مـا هـي الأفعـال الكلاميـة الـتي اسـتعملها الـرئيس مـع مخاطبيـه ؟ وكيـف سـاهمت في التفاعل مع المتلقي وتوجيهه نحو الفعل ؟

– هـل وفـق الـرئيس هـواري بومـدين في اختيـار الآليـات الحجاجيـة ليـبرر مواقفـه الـتي اتخذها ؟

وقد جاء الموضوع نتيجة مجموعة من الأسباب نذكر منها :

ـ العلاقة الوحيدة بين الموضوع والتّخصص الذي ننتمي له وهو تحليل الخطاب.

ـ أهمية هذا الموضوع إذ أنه يعطي نظرة جديدة لتحليل النصوص

ـوقـد قسـمنا البحـث إلى مقدمـة ، وفصـلين نظـريين وفصـل تطبيقـي وخاتمـة ، أمـا الفصـل الأول فشـمل مفهـوم الحجـاج في الفكـر العـربي والغـربي ، الحـديث والقـديم ، وتقنياتـه ، أنواعـه ، أمـا فيمـا يخـص الفصـل الثـاني تطرقنـا فيـه إلى الحـديث عـن التداوليـة وأبـرز مبادئهـا مركـزين علـى الفعـل الكلامـي و حجاجيـة الفعـل الكلامـي، وحـتى يفضـي البحـث إلى نتـائج ملموسـة خصصـنا الفصـل الثالـث للخطـاب والخطـاب السياسـي وتطبيـق مـا جـاء في الإطـار النظـري علـى خطـاب الـرئيس الراحـل: هـواري بومـدين . وختمنـا البحـث بأهـم مـا توصـلنا إليـه مـن مرحلـة التعـايش مـع البحـث، و كـأي بحـث فقـد واجهتنـا صـعوبات تمثلـت في كيفيـة التعامـل تطبيقيـا مـع طبيعـة الموضـوع : وكـذا مشـكلة ضـبط المصـطلحات ومـدى صـعوبة الغايـة مـن الخطـاب السياسـي الـذي يلقيـه المخاطـب. ونظرا للظروف التي واجهتنا في العالم .

ـ وأهـم المراجـع الـتي اعتمـدنا عليهـا نـذكر مـا يلـي : اللغـة والحجـاج لأبي بكـر العـزاوي ، التداوليـة مـن أوسـتين إلى غوفمـان فيليـب بلانشـيه ترجمـة صـابر الحباشـة ، لغـة الخطاب السياسي محمود عكاشة.

ـ وقـد انتهجنـا مـن خـلال هـذه الدراسـة المـنهج التحليلـي للخطـابات للكشـف عـن آليات حجاجية و أفعال الكلام التي وظفها الرئيس هواري بومدين في خطابه .

فدراسة الحجاج تهدف إلى تحديد دور الحج و تقويمها،و مدى قدرتها على إقناع المتلقي،و أهمية ربط الحجج ببعضها البعض،أي البحث في العلاقات التي تشكل مقدمة و نتيجة وردت في المضمون (الحجاج) ، آلية تجسد الخطاب الإقناعي

الفصل الأول

توطئة :

الحجاج آلية تداولية حديثة ، ولكنها تملك جذورا ضاربة في القدم ، إذ ذكر أن أساطير الحجاج من أقدم الأساطير وهي تعود إلى القرن الخامس (ق- م)، ويحكى بشأن ذلك أن صقلية كان يحكمها طاغيتان انتزعا الأراضي من أصحابها ؛ لتوزيعها على جنودهما، ولما أطاحت الثورة بالطغيان سنة (467 ق- م) طالب المالكون باسترجاع أراضيهم المغتصبة [1]. وأفضى ذلك إلى رفع قضايا لا نهاية لها .وهذه الظروف [حسب ما يقال] هي التي وضع فيها كوارتس وتيزياس طريقة معقلنة أمام المحكمة ، فكانت الرسالة الأولى في الحجاج .

ونذكر حكايات أخرى ومصادفات مختلفة تحاول أن تضع بداية لولادة الحجاج سواء منها ما روي عن الغرب أو عن العرب ، حيث يذكر في إحداها أنه كان طريقة مبتدعة عند المعتزلة . وأنهم أول من مارسوا التفكير العقلي في معالجة المسائل الدينية ، وعنهم أخذ الجاحظ طريقته في التفكير وعرض القضايا المختلفة .[2]

- **المبحث الأول : ماهية الحجاج قديما وحديثا**
- **الحجاج في الفكر الغربي والعربي قديما :**

1. الحجاج في الفكر الغربي القديم عند " أرسطو " :

كان اهتمام اليونانيين القدامى منصبا على فنون الكلام ، ولاسيما الخطابة والشعر منها ، ولذلك نجد منهم من نظّر لهما وأرسى قواعدهما الفنية والعقلية التي صارت فيما بعد منهجا اتبعه من جاء بعدهم من العلماء يونانا كانوا أو عربا .

[1] – كريستيا بلانتان ، الحجاج ،ت : عبدالقادر المهيري ، مراجعة عبدالله صولة دار سيناترا : المركز الوطني للترجمة ، تونس ،2008، ص 09.
[2] – نفسه ، ص 09.

وكان "أرسطو" ممن نظّر للفنّين معا ، وانطلق في تنظيره للخطابة مما وضعه " سقراط " ؛ حيث جعل لها خطتين : جدلية ونفسية . والخطابة عنده نوع من الجدل أو هي الجدل بعينه .

ربط " أرسطو " بين خاصة الكلام والتعبير عند الإنسان وبين الإقناع : << فالإنسان لأنه متكلم معبر يبحث بطبعه عن الإقناع ، ويحاول أن يصل بكلامه إلى إقناع أكبر عدد ممكن من الناس بوسائل مستمدة من التفكير الذي حوبي به من الطبيعة >> [1]

ونجد الخطابة والجدل متصلين ببعضهما ، ويتحدان في موضوعاتهما " لأنها أمور يمارسها كل الناس ويعرفونها في صورها المتحدة في الأقل " ، وفي سبيل اللجوء إليهما ""إن كل الناس يلجؤون للخطابة والجدل بدرجات متفاوتة، وكل إنسان يحاول ما أمكنه الجهد أن يعارض حجة من الحجج أو يدعمها"" [2]

وقد أعطى " أرسطو " في درسه للخطابة اهتماما كبيرا لجانبها العقلي والنفسي ، محاولا الموازنة بين وسائل الإقناع ووسائل التأثير لجعل الأولى معينة للثانية ، ويرى الخطابة والجدل مرتبطين ببعضهما . والحجاج عنده يستند بالأصل إلى نظريته في المنطق وقد بناه على الاستدلال ، ويرى أن الجدل والحجاج والاستدلال لديه مسميات لمدلول واحد وهو الحجاج .

[1] – أرسطا طاليس ، الخطابة ، ترجمة : ابراهيم سلامة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر، ط2 ، 1953 م ، ص 23.22.

[2] – أرسطا طاليس ، الخطابة ، ص 24 .

2. الحجاج في الفكر العربي القديم :

أولى العرب قديما ولاسيما البلاغيون، الكلام والتخاطب عناية كبيرة ، فعمدوا إلى تقسيم وجوه الكلام ومناسباته وصفته تناسبا مع متلقيه أيا كان ، ومهما كانت طبقته ، فإذا كان موضوع الكلام على الإفهام [...] فالواجب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس .

وقد ورد الحجاج – بمعناه الحديث – قديما بتسميات اختلفت باختلاف مطلقيها وتوجهاتهم ، فنجده عنده "الجاحظ" [1] وهو من أكثر علماء العرب اهتماما ببلاغة الكلام الذي يلخصه في قوله :<< مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القارئ والسامع إنما هو الفهم والإفهام ، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك الموضع >> [2] فما خرج بقوله عن معنيين اثنين للبيان هما: الإفهام والإقناع ، وربط الحجاج بالبلاغة القديمة .

ويصنفه " أبو هلال العسكري" ضمن الأجناس الكلامية كذلك (وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين [.....]، وهو أن تأتي بمعنى وتؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة على صحته) [3] فالحجاج عنده يقوم على الاستشهاد وإثبات صحة البراهين .

فالحجاج في الفكر العربي الإسلامي القديم انحصر في لونين خطابيين هما : " خطابة الجدل والمناظرة [....] والخطابة التعليمية متمثلة في الدروس التي كان يلقيها العلماء في مختلف العلوم آنذاك ، وتتجسد فاعليتهما عموما في التأثير والإقناع . فقد سلك القرآن الكريم في محاجة الكافرين وأهل الكتاب سبيل العقل والوجدان متخذا المشاهد الكونية والشواهد التاريخية والوقائع المألوفة براهين متنوعة ، تقنع وتستهيل ،

[1] – الجاحظ ، البيان والتبيين ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ط2 ، 1992م ، ص32.

[2] – الجاحظ ، البيان والتبيين ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ط2 ، 1992م ، ص32.

[3]– أبو هلال العسكري ، الصناعتين الكتابة والشعر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1989م ، ص39.

ومن ثم صياغ هذه البراهين في أساليب إخبارية وإنشائية ، وتقريرية وتصويرية ، فحاور وقطع بالرأي ووعد وتوعد .[1]

وجاء ذكر التحاجج والحجة في القرآن الكريم ، بمعانيها المختلفة عشرين مرة ، في مثل قوله تعالى :{ هَا أَنتُمْ هَـؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ } (آل عمران 66)، وذكرت كلمة برهان ثماني مرات كقوله تعالى :

{ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (البقرة 111) . وجاءت في الحديث النبوي الشريف إشارات إلى فكر الإقناع والتداول بين الناس والرسول صلى الله عليه وسلم[2].

وكان الحجاج في الفكر الإسلامي مرادفا للجدل ، ونجد ذلك عند جلال الدين السيوطي (ت911هـ/1505م) حيث تتعرض لـ (جدل القرآن) باعتباره علما من علومه فقد وسم الفصل الذي عقده لهذا العلم "جدل القرآن " ، وأكثر داخله من استخدام الألفاظ (المحاجة والحجاج والاحتجاج) على أنه مرادف للفظ الجدل وتسد مسده [3] وبذلك يتضح أن أغلب استعمالات الجدل كانت تعني في مؤلفات القدماء الحجاج . كما ظهرت اصطلاحات أخرى تداخلت مع مفاهيمها مع الحجاج بل عدها الكثير من القدماء من أنواع الخطاب الحجاجي مثل : المناظرة والحوار .

3. الحجاج في الفكر الغربي والعربي حديثا :

الحجاج في الفكر الغربي الحديث :

إذا كان الحجاج في الفكر القديم (الغربي والعربي) قد تموضع كآلية يتضمنها نوع معين من الخطابات أو خطابات كثيرة ومختلفة ، وإذا كان قد تجسد فيما نسميه

[1]- هاجر مدّقن ، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه ، منشورات الاختلاف ،ط1، 2013م،ص46.

[2]- حافظ اسماعيلي علوي ، الحجاج مفهومه ومجالاته ، ج1 ، حدود وتعريفات ، ص 03.

[3] -عبدالله صولة ، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ،ج1، ص17.

بالاستمالة والإقناع الخطابيين فإنه وفي الأبحاث والكتابات الحديثة صار موضوعا خاصا قائما بذاته .وكان ذلك بمثابة الركيزة التي قامت عليها نظرية الحجاج المعاصرة وعند أبرز منظريها :

شاييم بيرلمان " Ch.Perelman" ، ميشال مايير "M.Meyer " ،

جان ميشال آدام " JeanMichalAdam"، رولان بارت "R.Barthes"

سنقف عند بيرلمان Perelman و رولان بارت R. Barthes محاولين شرح أهم ما قدموه في هذا الخطاب الحجاجي .

أ. **الحجاج عند بيرلمان Perelman**:

جاء " بيرلمان " بما يسمى بـ: (مدرسة البلاغة البرهانية) التي تشكل المرحلة الأخيرة أو المنظور البلاغي المستحدث لتطور البحوث البلاغية في كل الثورة اللسانية الحديثة [1].

كان بيرلمان مستحدث مصطلح البلاغة الجديدة الذي جاء عنوان أحد أشهر كتبه عام 1958 م تحت اسم :((مقال في البرهان البلاغة الجديدة)) ويعتمد هذا الكتاب على محاولة لإعادة تأسيس البرهان أو المحاجة الاستدلالية باعتباره تحديدا منطقيا بالمفهوم الواسع.

واسع يتميز الحجاج عند بيرلمان الخمسة ملامح رئيسية:

1/ أن يتوجه إلى المستمع .

2/ أن يعبر عنه بلغة طبيعية.

3/ مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.

[1] – محمد سالم ولد الأمين ، مفهوم الحجاج "عند بيرلمان" و تطوره في البلاغة المعاصرة ، عالم الفكر ، 2000م ، ص53.

4/ لا يفتقر تقديمه – تناميه – إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

5/ليست نتائجه ملزمة.

وبالتالي الحجاج "عبارة عن تصور معين لقراءة الواقع اعتمادا على بعض المعطيات الخاصة بكل من المحاجج و المقام الذي ينجب هذا الخطاب[1]"

ويتلخص مفهوم الحجاج عند بيرلمان عملية تفاعلية تقوم على مجموعة من العناصر:المرسل– الرسالة والسامع. ويعد الغير السامع أهم من المتكلم الخطيب لان الهدف من الرسالة – التواصلية إقناع الأخر ومحاججته برهانيا وعقلانيا عبر مجموعة من المسارات الحجاجية للوصول إلى الحقيقة والحل الراجع واستكشاف ردود فعل المخاطب تجاه الحجاج، لا المرسل ولا الخطيب هو –المهم– على وفق البلاغة التقليدية

الحجاج في الفكر العربي الحديث:

لم تطالع الدراسات العربية الحديثة بآراء مختلفة عن أراء الدارسين العرب القدماء بل لم تتعد العرض و التفسير وان اختلفت إنما تختلف في التطبيقات التي تتباين بتباين النصوص خاصة منها:القرآنية و التراثية ، لكننا قد نواجه ونجد وجهات نظر تحددها زاوية المعالجة التي ينطلق منها الدرس كالفلسفة، لاسيما عند "طه عبد الرحمن"[2] .

ب. الحجاج عند " طه عبد الرحمان":

تمتاز نظرته للحجاج بطابعها الفلسفي ،كونه أستاذا للمنطق وفلسفة اللغة من جهة و لإتكائه على أصول تعتمد الفلسفة و المنطق كالمؤلفات العربية القديمة والغربية القديمة والحديثة من جهة أخرى ، ولأن هذا النوع من الخطابات لابد أن يكون فلسفيا قبل كل شيء مادام يتعلق بالكلام والخطاب عموما.

[1] محمد سالم ولد الأمين ، مفهوم الحجاج عند بريلمان ، ص61.

[2] طه عبد الرحمان ، في وصول الحوار ، وتجديد علم الكلام ، المكز العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط2 ، 2000 م ، ص 57 .

في كتابه ((اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي)) يضع "طه عبد الرحمان" نظرية للحجاج انطلاقا من كونه صفة للخطابة " إن الأصل في تكوثر الخطاب هو صدفة الحجاجية بناء على أنه لا خطاب بغير الحجاج" ومن هنا ينطلق في تعريف الخطاب تعريفا خاصا ينبني على الفعل العقلي باتصافه حجاجية[1].

فيعرف الحجاج بقوله " إذ حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصومة يحق له الاعتراض عليها" فالحجاج عنده يقوم على غرض الإفهام و الإقناع دون إلزام المخاطب أو المتلقي بالدعوة المطروحة[2].

المبحث الثاني تقنيات و آليات الحجاج:

تتمثل تقنيات الحجاج في ثلاثة أنواع وهي: الأدوات اللغوية والآليات البلاغية و السلم الحجاجي وفيما يأتي تفصيل لكل منها.

أ-الأدوات اللغوية:

لما كانت للغة وظيفة حجاجية وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها ،فقد اشتملت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج، فاللغة العربية تشتمل على عدد كبير مثل الروابط و العوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية ، نذكر من هذه الأدوات: " لكن ، بل إذن ، حتى، إذ، ربما ..... الخ فالروابط الحجاجية تربط بين قولين أو بين حجتين على الأصح أو أكثر وتسند إلى كل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة كما نجد أيضا العوامل الحجاجية التي تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما نذكر منها : ""كما، تقريبا ،ما ،لا،

[1] طه عبد الرحمان ، الليسان والميزان ، أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي دار البيضاء ، المغرب ط1 ،1998م ، ص 226.

[2] المرجع نفسه ، ص 226.

إلا "" وجل أداة القصر وأيضا تضم الأدوات اللغوية ألفاظ التعليل بما فيها وكذلك الأفعال اللغوية و ألفاظ الوصف[1].

ب –الآليات البلاغية

تأسست البلاغة الجديدة أو البلاغة الحجاجية منذ عام 1958م مع"شاييم بيرلمانChaïm Perelman واللسانية البلجكية "لوسي اولبرخيت تيتكا LucieOlbrechts-Tyteca" حيث أصدرا معا كتابهما (الوجيز في الحجاج و البلاغة الجديدة) وعليه جاء عند البلاغيين الجدد يستعمل آليات و تقنيات بلاغية ومنطقية أي: مجمل الاستراتيجيات التي يستعملها المتكلم من أجل إقناع مخاطبه و التأثير عليه إذ تلعب دورا كبيرا في توضيح المعنى وتقريبه و تضفي عليه جمالية واسعة.

وما يهمنا في هذا الموضع هذا الوظائف الحجاجية التي تؤديها الصور البلاغية ضمن الحجاج[2]، ومن بين الآليات البلاغية نذكر :

تقسيم الكل إلى أجزائه:

بمعنى إن يذكر المرسل حجته كليا في أول الأمر ثم يعود إلى تفنيدها وتعداد أجزائها إن كانت ذات أجزاء ، وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه.

الاستعارة:

قد تعلو الاستعارة استعمال ألفاظ الحقيقية، وذلك لأنه لا يفضل المرسل استعمالها إلا لثقته بأنها ابلغ من الحقيقة حجاجيا، وتعرف الاستعارة الحجاجية بكونها " تلك

[1] أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، الدار البيضاء ،ط 1 ، 2006 ، ص 26 .

[2] محمود عكاشة ، لغة الخطاب السياسي ، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الإتصال ، دار النشر الجامعية ، ط1 ، 2005 م ، ص ،80.

الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في المواقف الفكري أو العاطفي للمتلقي وهو ما يود المرسل تحقيقه"[1].

التشبيه:

أسلوب التشبيه من أكثر الأساليب استعمالا في فنون القول وأكثرها بلاغة و توصيلا للمعاني المراد تبلغيها إلى الآخرين ، بما أنه قادر على إيراد المعاني الخفية في صورة جلية فالتشبيه أداة بلاغية تبدو الأقرب إلى الشرح والتوضيح من ثم الإقناع الذي هو غاية الحجاج[2] .

البديع:

يستعمل المرسل أشكالا لغوية تصنف بأنها أشكال تنتمي إلى المستوى البديعي وأن دورها يقف عند الوظيفة الشكلية ، وهذا الرأي ليس صحيحا إذ أن لها دورا حجاجيا لا سبيل زخرفة الخطاب ،ولكن يهدف إلى الإقناع و البلوغ بالأثر مبلغه الأبعد وكان العرب على عناية بآليات البديع ووعيهم بدورها الحجاجي[3].

التكرار:

إلى جانب كل من الاستعارة و البديع والآليات البلاغية الأخرى تجد التكرار الذي هو أيضا عنصر من عناصر الحجاج المهمة و المراد من التكرار أنه انه يسمح بتوالد بنيات لغوية متجددة زيادة على وظائفه الخطابية المتمثلة في الإفصاح و الكشف وتوكيد الكلام ، وتقرير المعنى وإثباته ومن هنا فهو وسيلة فعالة في تحقيق المبتغى الحجاجي

[1] عبد الهادي ظاهر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد ، ط1 ، 2004 ، ص ص 492 ، 493.

[2] فصل الخطاب ، مخبر الخطاب الحجاجي ، أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر ، جامعة إبن خلدون ، العدد 8 ، مج2 ، 5سبتمبر 2014 ، ص 114 .

[3] المرجع السابق ، (استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، ص 494.)

عند الملتقين، ويشتغل على قوة الكلمة في ورودها بشكل متباين ومختلف لأجل ترسيخها في ذهن المتلقي مما يساعد على حدوث عملية التأثير و الإقناع وبالتالي فانه سيمنح اللغة الوظيفية الإقناعية[1].

السلم الحجاجي:

هو علاقة ترتيبية للحجج .فعند ما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما علاقة ترتيبية معنية فإن هذه الحجج تنتمي إلى نفس السلم الحجاجي وهو:

-مجموعة غير فارغة من الأقوال بعلاقة ترتيبية موفية بالشرطين التاليين :

01.كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

02.كل قول كان في السلم دليلا عن مدلول معين كان ما يعلوه دليلا أقوى عليه[2]

نرمز له كالتالي:

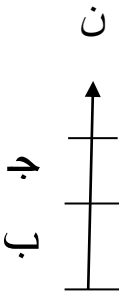

ن: النتيجة

"ب"و"ج"و"د" : حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن".

[1] المرجع السابق ، (فصل الخطاب ، ص 94.)

[2] عبد الهادي ظاهر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد ، ط1 ، 2004 ، ص، 497.

فمثلا:

1- حصل زيد على الشهادة الثانوية.

2- حصل زيد على شهادة الإجازة.

3-حصل زيد على شهادة الدكتوراه.

فهذه الجمل تتضمن حججا تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية فكلها تؤدي إلى نتيجة مضمرة من قبيل "كفاءة زيد" أو"مكانته العلمية" وحصول زيد على الدكتوراه هو أقوى دليل على مقدرة زيد ومكانته العلمية و يمكن الترميز لهذه السلم كما يلي[1]:

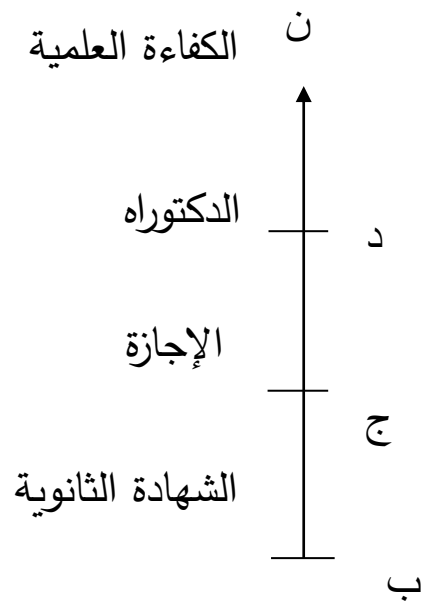

[1] أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، الدار البيضاء ،ط 1 ، 2006 ، ص 26 .

المبحث الثالث أنواع الحجاج :

اختلفت وجهات نظر الباحثين في تحديد أنواع الحجاج وتعددت آراؤهم في ذلك ،ومن بين هذه الآراء:

أ-الحجاج التوجيهي:

يقصد به إقامة الدليل على دعوة بناء فعل التوجيه المقصود هنا هو فعل ايمال المستدل لحجته إلى غيره فهو من هذا الجهة ينشغل بأقواله من حيث إلقاؤه، ولا يشتغل بها من حيث تلقيها من طرف المخاطب، ورده عليها، فهو هنا يولي أقصى عناية لمقاصده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة[1].

ب-الحجاج التقويمي:

يقوم على مراعاة المتكلم في خطابه الحجاجي لشيئين هما:

الهدف المراد تحقيقه (الإقناع) والحجج التي يمكن أن يعارضه ،بها المخاطب والتي يضعها في أثناء بناء خطابه ،ويستحضرها في حجيجه فيقوم بتنفيذها بحجج معارضة ،قبل أن يطرحها عليه المخاطب آو يتوقع منه أن يعارضه بها[2].

ج-الحجاج البلاغي

وهو الذي يتخذ من البلاغة مجالا له و يتخذها آلية من الآليات الحجاجية وذلك لاعتمادها على الاستمالة و التأثير عن طريق الحجاج بالصور البيانية و الجمالية ، أي اقناع المتلقي عن طريق إشباع فكره ومشاعره معا حتى يتقبل القضية أو الفعل موضوع

[1] قدور عمران ، البعد التدوالي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه لبني إسرائيل ، عالم الكتاب الحديث ،إربد ، ط1 ، 2012 ، ص 23 .

[2] عبد الهادي ظاهر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد ، ط1 ، 2004 ، ص 470 ..

الخطاب فالبلاغة في هذا النوع هي المجال الذي يستقص منه الحجاج آلية من أجل إقناع المتلقي و التأثير فيه من خلال توظيف الأساليب البلاغية والصور البيانية[1].

د- الحجاج الفلسفي:

الذي يتخذ من فلسفة يعد من أبعاده والية من آلياته فتقاس نجاعته بمعايير خارجية كالقوة والضعف و الكفاءة آو عدمها والنجاح ، أو الفشل، في الإقناع ويكون هدفه التأثير و التقبل.

هـ- الحجاج التداولي:

هذا الحجاج يركز اهتمامه على الجانب التداولي في الخطاب إذا أن لفظ التداولية يبعث على الاستحضار نظرية أفعال الكلام في الخطاب ورصدها فيه بغرض إقناع الخطاب[2].

[1] المرجع السابق (إستراتيجيات الخطاب) ، مقاربة لغوية تداولية ، ص 473 .

[2] ماجد مدقن ، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان ، مجلة الأثر الجزائر ، ط 05 ، 2005 ، ص 173 .

خلاصة القول:

أن الحجاج هو طريقة عرض الحجج الناتجة عن ذلك وكيفية تنظيمها حيث يفي اللفظ مجموع الحجج الناتجة عن ذلك العرض، لأن الخطاب الحجاجي هو خطاب يرتكز في أساسه على منتجي الخطاب وعلى مدى قدرته على بناء نص حجاجي من خلال استعماله للآليات الحجاجية المختلفة باختلاف النصوص.

الفصل الثاني

تمهيد:

إن اللسانيات التداولية اتّجاه لغوي ظهر وازدهر على ساحة الدرس اللساني الحديث والمعاصر، يهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، ولعلّ هذا ما جعله أكثر دقة وضبطا، حيث يدرس اللغة أثناء استعمالها في المقامات المختلفة، وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين.

وتعني اللسانيات التداولية في سبيل دراستها للغة بأقطاب العملية التواصلية فتهتم بالمتكلم ومقاصده بعدّه محركا لعملية التواصل وتراعي حال السَّامع أثناء الخطاب، كما تهتم بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية ضمانا لتحقيق التواصل من جهة ولتستغلها في الوصول إلى غرض المتكلم وقصده من كلامه من جهة أخرى.[1]

[1] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص160.

المبحث الأول: ماهية التداولية.

شهد القرن العشرين تطورا كبيرافي مجال اللسانيات البنيوية خاصة بعد نشر محاضرات دي سوسير DeSaussure (1913/1857) وترجمة كتابه إلى معظم لغات العالم، فظهرت مدارس بنيوية عديدة نتجت عنها تيارات ومناهج قامت بتحليل اللغة والبحث في أسرارها والكشف عن مكوناتها.

فقد أهملت هذه الدراسات في تحليلها المرجع والسياق والعوامل الخارجية المؤثرة في العملية التواصلية القائمة بين الموصل والمتلقي، مما أدى إلى نشوء تيار جديد من الدراسات والنظريات أطلق عليه الدارسون مصطلح التداولية "La pragmatique" الذي ينطلق من وظيفة اللغة ويهتم باللغة اليومية باختلاف مستوياتها[1].

أ- المفهوم المعجمي للتداولية:

يرجع مصطلح التداولية في أصله العربي إلى الجذر اللغوي (دول) وله معان مختلفة، لكنها لا تخرج عن معاني التحول والتبّدل، فقد ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري (ت538م): "دول":دالت له الدولة ودالت الأيام، بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكثرة لهم عليه، وأديل المؤمنين على المشركين يوم بدر، وأديل المسلمين يوم أحد ....

والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم... وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه، يراوح بينهما.[2]

التداولية لغة من التداول، والتداول تفاعل، وكلّ تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير: مرسل ومستقبل، متكلم ومستمع، كاتب وقارئ على معنى أن مدار أشغال التداولية هو

---

[1] أحمد عزوز، المدارس اللسانية: أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي، دار آل الرضوان، وهران، ط2، 2008، ص224.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1 ،1998 ص303

مقاصد وغايات المتكلم، وكيف تبلغ مستمعها ومتلقيها، وكلّ تداول تحكمه ظروف وآليات وعوامل تحيط به.[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور: «تداولنا الأمر، أخذناه بالتداول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر... ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة وتداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاورناه: فعمل هذا مرة وهذا مرة.»[2]

فالملاحظ على المعاجم العربية أنّها لا تكاد تخرج في دلالتها عن جذر "دول" على معاني: التبدل والتغير والانتقال سواء من مكان إلى آخر أم من حال إلى آخر.

ب-المفهوم الاصطلاحي:

يكتنف مفهوم التداولية كثيرا من الغموض، فهي محط اهتمام المناطقة واليسميائيين والفلاسفة والسوسيولوجيين والسيكولوجيين والبلاغيين وعلماء التواصل واللسانيين... وبذلك فهي على مستوى التحليل، لا يمكن أن نصنفها في أي من المستويات ولا تدرس جانبا محددا في اللغة بل تستوعبها جميعا.

ويعود الفضل إلى إدخال مصطلح Pragmatique في معجم اللسانيات الحديثة إلى شارل موريس "Charles Moris" في سنة 1938 في كتابه أسس نظرية العلامات، حيث حدد ماهيتها كجزء من السيميائية وأحد مكوناتها، تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعمليها وتحديد ما يترتب عن هذه العلامات.[3]

---

[1] بهاء الدين محمد المزيد تبسيط التداولية، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، دار الكتب، ط1، القاهرة، ص17.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 11، ط3، 1994، ص252-253.

[3] محمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص10.

فإن التداولية تُعرّف عموما، كما يلي:

"أنها تمثل دراسة تهتّم باللغة في الخطاب وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي"، وهو تعريف أتى به أ.م . ديلير(A.M. Diller) وفرانسوا ريكاناتي(F.Récanti)[1]، ويقصد بذلك أن التداولية تحاول الكشف عن المقدرة البلاغية التي تحققها العبارات اللغوية وتدرس بذلك دلالة اللغة في الاستعمال.

وقد رصد للتداولية تعريف آخر بكونها "دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية، في نفس الوقت"، جاء به فرانسيس جاك "F.Jacques"[2] فالتداولية تتجاوز الدراسة البنيوية للّغة إلى دراستها في سياق استعمالها ومراعاة كل ما يحيط بها من أحوال وما تخضع له مقاصد المتكلّمين.

ويجعلها الفيلسوف المغربي "طه عبد الرحمن"، بعدّه أوّل من أدخلها إلى الثقافة العربية، تختص بوصف كل «ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتّهم...» أي هي محلّ التواصل والتفاعل بين صانعي التراث ويقول في توصيفه للفعل تداول: «تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس أداروه بينهم ومن المعروف أيضا أنّ مفهوم النقل والدوران مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة»[3].

---

[1]فليب بلا تشيه، التداولية من أوستن إلى فوغمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص18.

[2]المرجع السابق، فليب بلاتشيه، التداولية من أوستن إلى فوغمان، ص19.

[3]طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2002، ص27.

تسعى التداولية إلى الكشف عن الشروط والمعطيات التي تساهم في إنتاج الفعل اللغوي، كما يقول صلاح فضل: «فالتداولية إذن تعنى بالشروط والقواعد اللازمة الملائمة بين أفعال القول ومقتضيات المواقف الخاصة به، أي العلاقة بين النّص والسياق».[1]

وبعد هذه الدراسة نخلص إلى أن:

- ❖ التداولية علم يهتم بدراسة اللغة في الاستعمال بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية.
- ❖ تسعى التداولية إلى الكشف عن المقدرة الإبلاغية التي تحقق العبارة اللغوية.
- ❖ تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعمليها.

ج- تحديد المصطلح:

تعددت المقابلات العربية لمصطلح Pragmatiqueفقيل براجماتيكا أو البراغماتية أو البراغماتيك كمصطلحات معربة له، كما نجد مقابلات عربية مترجمة مثل :التداوليات، التداولية، الوظيفية، الذرائعية، النفعية. ومن خلال هذا نحاول أن نفرق بين هذه المفاهيم المذكورة أعلاه:

استعمل مصطلح Pragmatique في اللاتينية Pragmaticus وفي الإغريقية Pragmaticos بمعنى "عملي" وقد ارتبط توظيفه في العصر الحديث في بداية ظهوره بالفلسفة الأمريكية "البراغماتية" ويقابله في العربية "النفعية" أو "الذرائعية". كما ننظر في الروابط الموجودة بين "النفعية" (Pragmatisme) والتداولية (Pragmatique)[2].

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص24.

[2] حفناوي بعلي، التداولية ... البراغماتية الجديدة خطاب ما بعد الحداثة مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد 17 جانفي2006، ص59.

إن النفعية نظرية فلسفية عامة للعقلانية الملاحظة بوصفها متصلة بالمصالح الأساسية للإنسان. ولقد تطّورت في الولايات المتحدة الأمريكية، في منعطف القرن العشرين حول شارل بيرس (1839-1914) الذي قام بمقتضى كونه سيميائيا أيضا بدور أساسي في النشأة المفهومية للمقاربة التداولية، وقد وضحها ويليام جيمس (W.James)، الذي استخلص منها سنة 1906 نظرية في الحقيقة، ساخرا من مواقف بيرس. استخلص جون ديوي (J.Dewey) نظرية أداتية من هذه الفكرة (1903) إن النفعية، التي توصف عادة في أوروبا بكونها فلسفة في العمل، تختزل الحقيقة في المنفعة (l'utilité) لا تقوم على معاني عقلية أو ثابتة أو تصورات قبلية، ترتبط بالواقع التجريبي، فهي تشترك مع الذرائعية في نفس المرجعية الفلسفية تتجنب البحث في القضايا المطلقة أو المجردة. وعن روادهما: ويليام جيمس، جون ديوي، شيلر.[1]

أما الدكتور أحمد المتوكل في كتابه (اللسانيات الوظيفية)، فيستعمل الوظيفية والتداولية بمفهوم واحد. في حين يستخدم الدكتور "سعد البازعي" و"ميجان الرويلي" مصطلح (الذرائعية) كما في كتابهما (دليل الناقد الفني).

- وأفضل مصطلح في منظورنا، هو التداولية؛ لأنه مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة؛ ولأنه يحيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى.[2]

ونتيجة لتعدد منطلقاتها واختلافها في الدراسة التداولية حدث نوع من التداخل بين حقولها وحقول أخرى، أدى إلى تنوع التسميات وبالخصوص في ترجمتها في اللغة العربية، ومنه يلاحظ أن مصطلح التداولية قد ارتبط باتجاهين مختلفين.

---

[1] فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى فوغمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص29.

[2] جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط1، 2015، ص6

الأول: يهتم بالجانب الاستعمالي للغة في السياقات المختلفة فيحاول تجاوز الطرح المتوارث للبنية اللغوية من أجل الكشف عن الوظيفة العملية للغة.

الثانية: منطلقه فلسفي، يحاول بحث القضايا المعرفية من خلال آثارها العملية.[1]

د- أشكال تطور التداولية:

توجد تصورات كثيرة لأشكال تطورها، ولعل من أبرزها ما وضعه كل من فرانسواز أرمينكو وهانسون، وتتلخص هذه التصورات فيما يلي:

تصور فرانسواز أرمينكو: صنفها في اتجاهين في كتابه المقاربة التداولية هما:

- **تداولية اللغات الشكلية وتداولية اللغات الطبيعية:** قامت التداولية الشكلية بمعالجة العلاقة بين التلفظ وملفوظه وبين الجمل وسياقاتها واهتمت أيضا بدراسة الشروط الحقيقية وقضايا الجمل والحدس بين المتخاطبين والاعتقادات المتقاسمة، في حين اهتمت تداولية اللغات الطبيعية بدراسة اللغة بوصفها وسيلة فريدة للتعبير عن مشكلات الفلسفة والمجتمع.
- **تداولية التلفظ: وتشمل:**
  - **تداولية طبيعة التلفظ:** تدرسه من حيث هو صناعة أي كيفية صياغته وتشكيله.
  - **التداولية صيغ الملفوظ:** التي تهتم بشكل الملفوظ وعباراته، تعالج العلاقة بينه وبين الدلالة، وتحدد السياق المناسب له.[2]

تصور هانسون:

وضع هانسون تصورا جديدا لأقسام التداولية في سنة 1974 قصد من خلاله توحيد أجزائها على أساس درجة تقعد السياق من جزء إلى آخر، ففرق بين:

---

[1] خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية، ص14.

[2] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانتماء القومي، ط1، ص14.

❖ **تداولية الدرجة الأولى:**

تدرس رموز التعبيرات المبهمة خلال ظروف استعمالها، وتقوم بتناول السياق ومعطيات الزمان والمكان والاشارة.

❖ **تداولية الدرجة الثانية:**

ترتكز على دراسة مدى ارتباط الموضوع المعّبر عنه بملفوظه، فتهتم بشروط التواصل والتمييز بين المعاني. (الحرفي–السياقي) (الحرفي–الموضوعي).

❖ **تداولية الدرجة الثالثة:**

تختص نظرية أفعال الكلام، مما قدّمه أوستين وطوّره سيرل.[1]

✍ المبحث الثاني: المفاهيم الأساسية و التصورات اللغوية التداولية.

تقوم التداولية المعاصرة على مفاهيم عديدة كثيرا ما يتداولها الدارسون المعاصرون، وهي الاستلزام التخاطبي (أو المحادثي)، متضمنات القول (Lesimplicités)، ونظرية الملائمة (La théorie de pertinence) أو الفعل الكلامي، وسنقوم بتحديد مدلولات هذه المفاهيم التداولية على التوالي، مرجئين لمفهوم الفعل الكلامي الذي هو موضوع دراستنا في آخرهذا الفصل.

[1] المرجع السابق، فرانسوازأرمينكو، المقاربة التداولية، ص16.

أ- الاستلزام التخاطبي أو المحادثي:

لاحظ بعض فلاسفة اللغة واللسانيين التداوليين، وخصوصا الفيلسوف غرايس، أن جمل اللغات الطبيعية، في بعض المقامات، تدل على معنى غير محتواها ويتضح ذلك من خلال الحوار الآتي بين الأستاذين (أ) و(ب):

الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

الأستاذ (ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

لاحظ الفيلسوف غرايس أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) وجدنا أنها تدل على معنيين إثنين في الوقت نفسه، أحدهما حرفي والأخر مستلزم.[1]

معناها الحرفي أن الطالب (ج) من لاعبي الكرة الممتازين، ومعناها الاستلزامي أن الطالب المذكور ليس مستعد لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة هذه الظاهرة اللغوية سماها الفيلسوف غرايس بـ: الاستلزام الحواري L'implication (Conversationnelle لوصف هذه الظاهرة يقترح غرايس 1975 نظرية المحادثية التي تنص على التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون) وبمسلمات حوارية وينهض مبدأ التعاون على أربع مسلمات:

1. مسلمات القَدْر: (Quantité): تخص قدر (كمية) الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية.

2. مسلمة الكيف: (Qualité): لا تقل ما تعتقد أنه كاذب ولا تقل ما لاتستطيع البرهنة على صدقه.

الاستلزام: يعبّر المرسل بالمفهوم بدلا من اقتصاره على التعبير عن قصده بالمنطوق.

[1] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني (من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، منشورات الاختلاف، ط1، ص97.

3. مسلمة الملاءمة: (Pertinence): وهي عبارة عن قاعدة واحدة لتكن مشاركتك ملائمة.

4. مسلمة الجهة (Modalité): وتنص على الوضوح في الكلام.[1]

ب- متضمنات القول (Lesimplicites): مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره، ومن أهمها:

1. **الافتراض المسبق** (Pré-supposition):

في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم تشكل هذه الافتراضات لخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل. فمثلا:

الملفوظ (1): أغلق النافذة.

الملفوظ (2): لا تغلق النافذة.

في الملفوظين كليهما خلفية افتراض مسبق مضمونها أن النافذة مفتوحة.

2. **الأقوال المضمرة (Les sous-entendus)**:

هي النمط الثاني من متضمنات القول وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية[2].

---

[1] حافظ إسماعيل علوي، التداوليات (علم استعمال اللغة)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص1.

الاستلزام الخطابي: يقصد به الاستلزام الحواري، وأيضا الاستلزام المحادثي.

مبدأ التعاون: جاء به غرايس ليتحكم في مبادلة خطابية: يؤدي مبدأ التعاون إلى التواصل التفاعلي بين المتخاطبين عن طريق اللغة ويقتضي هذا الفعل عمليتين متوازيتين: الانتاج والتأويل، يحيل الإنتاج إلى التلفظ الذي يرتبط بالمتكلم بالدرجة الأولى، في حين يتطلب تأويل من المتلقي استنادا إلى عدة وسائل لسانية، يسهم هذا المبدأ في تسهيل التفاعل وتحقيق التأثير. ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص33.

[2] المرجع السابق، حافظ إسماعيل علوي (التداوليات)، ص25.

تقول أوركيوني: «القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها. ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث.»

ومثال ذلك قول القائل:

إن السماء ممطرة.

إن السامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعوه إلى:

- المكوث في البيت.
- أو الإسراع في عمله حتى لا يفوته الموعد.
- أو الانتظار والتريث حتى يتوقف المطر.
- أو عدم النسيان مظلته عند الخروج.

ج- نظرية الملاءمة (Théorie la pertinence)

تعد نظرية الملاءمة نظرية تداولية معرفية، أرسى معالمها كل من اللسانيين ديردر وسيلن (D.Wislon) ودان سبرير (D.Sperler) وتأتي أهميتها التداولية من أمرين:[1]

- أنها تنتمي إلى العلوم المعرفية الادراكية.
- أنها، ولأول مرة منذ ظهور الأفكار والمفاهيم التداولية، تبين بدقة موقعها من اللسانيات وخصوصا موقعه من علم التراكيب.

فنظرية الملاءمة تدمج إذن بين نزعتين كانتا متناقضتين، فهي نظرية تفسير الملفوظ وظواهرها البنيوية في الطبقات المختلفة المقامية، وتعد في نفس الوقت نظرية معرفية.

[1] حافظ إسماعيل علوي، التداوليات (علم استعمال اللغة)، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص44-45.

وقد استفادت نظرية الملاءمة من النظرية القالبية، وخاصة من ما يتعلق برصد وقائع الحياة الذهنية، وتفسير طرق جريان المعالجة الإخبارية [1].

وخلاصة القول في هذا المبحث، تعني اللسانيات التداولية في سبيل دراستها اللّغة، بأقطاب العملية التواصلية، فتهتم بالمتكلم ومقاصده بعدِّه مُحرِّكا لعملية التواصل فتعد هذه المفاهيم من أبرز الظواهر أو المبادئ للسانيات التداولية فيبقى الاستلزام الحواري آلية من آليات إنتاج الخطاب يقدم تفسيرًا صريحا لقدرة المتكلم، ويخرج الجملة من معناها الحرفي إلى معناه الإستلزامي، أما متضّمنات القول نقصد بها أن نضمن في قولنا أمورًا لا نذكرها بصريح العبارة، أي كثيرًا ما نقصد أكثر مما نقول. وتأتي نظرية الملاءمة بكونها نظرية تداولية معرفية إدراكية تقوم على تفسير الملفوظ وملاءمته .

[1] المرجع السابق، حافظ إسماعيل علوي، (التداوليات)، ص47.

المبحث الثالث: نظرية الأفعال الكلامية(Les actes de langage)

قد نستعمل اللغة في كلامنا للقيام بفعل ما وللتأثير على المتلقي، هذا المفهوم وسعه "أوستين" (Austin) في المحاضرات الأثنتا عشرة التي ألقاها في جامعة هارفرد Harvard سنة 1955 ونشرت سنة 1962 في كتاب عنوانه « How to do think with words» والذي ترجم إلى الفرنسية عام 1970 إلى «Quand dire, C'est faire» عندما نقول نفعل إذ جاء بأفكار ثورية فتحت مجالا واسعا أمام المفكرين على دراسة استعمالات اللغة، فتأسست بذلك نظرية الأفعال الكلامية، واستأنفت بعد ذلك من طرف "سيرل" (Searle).

وسنحاول في هذا المبحث التطرق إلى تصنيفات أوستين وسيرل للأفعال الكلامية بالشرح والتفسير، بحيث أصبح مفهوم الفعل الكلامي (Speech act) نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أنه كلّ ملفوظ يقوم على نظام دلالي إنجازي تأثيري.

1. تصنيف "أوستين" (Austin) للأفعال الكلامية:

ترتكز نظرية "أوستين" (Austin) على فكرة الانجازية، والتي مفادها أن بعض الملفوظات في حقيقتها لا تصنف شيئا في العالم ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، وميز بين العبارات الانجازية والعبارات غير الإنجازية (الوصفية)[1].

[1] أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف تنجز الأشياء بالكلمات)، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، 1991، ص100.

هـذا وقـد توصـل أوسـتين في أخـر مرحلـة مـن مراحـل بحثـه إلى تقسـيم الفعـل الكلامـي الكامل (Acte de discours intégral) إلى ثلاثة أفعال فرعية، على نحو أخر:

أ. **فعـل القـول (أو الفعـل اللغـوي Acte locutoires)**: ويـراد بـه إطـلاق الألفـاظ في جمـل مفيـدة ذات بنـاء نحـوي سـليم وذات دلالـة. فعـل القـول يشـتمل بالضـرورة علـى أفعـال لغويـة فرعيـة، وهـي المسـتويات اللسـانيات المعهـودة: المسـتوى الصـوتي، المسـتوى التركيـبي، المسـتوى الـدلالي لكـن أوسـتين يسـميها أفعـالا: الفعـل الصـوتي وهـو الـتلفظ بسلسـلة مـن الأصـوات المنتميـة إلى لغـة معينـة، وأمـا الفعـل التركيـبي فيؤلـف مفـردات طبـاق لقواعـد لغـة معينـة، أمـا الفعـل الـدلالي فهـو توظيـف هـذه الأفعـال حسـب معـان وإحـالات محـددة فقولنـا مثلا: **إنها ستمطر**.

يمكـن أن يفهـم معـنى الجملـة، ومـع ذلـك لا نـدري أهـي: إخبـار بأنهـا سـتمطر، أم تحـذير مـن عواقـب الخـروج ، أم أمـر بحمـل مطاريـة ، أو غـير ذلـك... إلا بالرجـوع إلا قـرائن السـياق لتحديد قصد المتكلم أو غرضه من الكلام.[1]

ب. **الفعـل المتضـمن في القـول (Acte illocutoitr)**: وهـو الفعـل الإنجـازي الحقيقـي إذ «أنـه عمـل ينجـز بقـول مـا»، وهـذا الصـنف مـن الأفعـال الكلاميـة هـو المقصـود مـن النظريـة برمتهـا، ولـذا اقـترح أوسـتين تسـمية الوظـائف اللسـانية خلـف هـذه الأفعـال: القـوى الإنجازيـة، ومـن أمثلـة ذلـك: السـؤال، إجابـة السـؤال، اصـدار تأكيـد أو تحـذير وعـد، أمـر شـهادة في المحكمـة ... فـالفرق بـين الفعـل الأول (أ) والفعـل الثـاني (ب) هـو أن الثـاني قيـام بفعـل ضـمن قول شيء في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء.

[1] حافظ إسماعيل علوي، التداوليات (علم استعمال اللغة)، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ط1، ص52.

ج. **الفعل الناتج عن القول (Actes perlocutoire)**: وأخيرا يرى أوستين أنه مع القيام بفعل القول، وما يصبه من فعل متضمن في القول (القوة) فقد يكون الفاعل (وهو هنا الشخص المتكلم قائما بفعل ثالث هو التسبب في نشوء أثار في المشاعر والفكر ومن أمثلة تلك الأثار: «الاقناع، التضليل، الارشاد....»ويسميه أوستين الفعل الناتج عن القول، وسماه بعضهم الفعل التأثيري.[1]

ويمكن تلخيص تصنيف أوستين "Austin" كما يلي: «إن الفعل المتعلق بممارسة توكيد لنفوذ أو ممارسة سلطة معينة والفعل الالزامي هو اتخاذ تعهد أو اعلان عن قصد، والفعل السلوكي هو اتخاذ موقف والفعل التفسيري هو توضيح مميزات وحجج ومعلومات.»

جعل أوستين الفعل الكلامي في ثلاثة أجزاء هي: أولا فعل القول وهو العبارة المفيدة شكلا ومعنى، ثانيا الفعل المتضمن في القول أو ما يسمى الفعل الإنجازي ونقصد به غرض المتكلم وثالثا الفعل الناتج عن القول أو ما يسمى بفعل التأثير.

ويبدو تصنيف أوستين (Austin) مفتوحا ومرنا، لذلك حاول سيرل تطوير نظرية أفعال الكلام عند أوستين واقترح معايير أخرى لتصنيف الأفعال الكلامية.

2. تصنيف "سيرل" (Searle) للأفعال الكلامية:

إن اختلاف الهدف من الفعل الكلامي هو ما جعل سيرل (Searle) يعيد هذا التصنيف فقد يكون الهدف منه القيام بفعل معين من جهة وجعل الأفعال مطابقة للعالم، أو جعل العالم مطابقا لأفعال من جهة أخرى، كما قد يختلف الهدف من الأمر، على أنّه جعل المستمع يفعل شيئا، والهدف من الوعد هو تعهد المتكلم بإلزام نفسه أن يفعل شيئا وهكذا،

[1] المرجع السابق، حافظ إسماعيل علوي، (التداوليات)، ص53-54.

فالهدف الإنجازي من" الأمر" و"الطلب" هو ذاته، كلاهما يجعلان المستمع يقوم بفعل شيئ ما، ولكن القوة الإنجازية تختلف عن ذلك.

وقد ميز سيرل (Searle) بين أربعة أقسام من الأفعال الكلامية فمن خلال الأمثلة الآتية:

- جون يفرط في التدخين.
- هل «جون» يفرط في التدخين؟
- عليك أن تفرط في التدخين يا «جون».
- الجو لا يطاق بتدخين «جون» المفرط.

فإننا نقوم بأربعة أمور عند النطق بالعبارات الأربعة، نقوم بفعل التلفظ الصوتي، التركيبي (Acte d'énonciation)، ونلاحظ أن هذه العبارات تشترك في المحتوى القفوي (Acte propositionnel) (التدخين المفرط لـ «جون») لكن لكل عبارة منها فعل إنجازي (Acte illocutionnaire) (الإخبار، السؤال، الأمر، التمني) وكل عبارة تخّلف نتائج معينة (الفعل التأثيري- Acte Perlocutionnaire)[1].

كما فرق سيرل «Searle» بين «الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية غير المباشرة»، وقد يكون الخطاب مباشرا أو تلميحا لذلك ميز سيرل بينهما، وقد وضع مقاييس لنجاح الفعل الإنجازي منها: غاية القول، توجيهه، وحالته السيكولوجية، ...وسماها شروط النجاح، ويستند فيها إلى قوانين المحادثة لـ "غرايس" (Grice)، ثم يرى أن الأفعال المباشرة هي: «التي يكون معناها مطابقًا لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة والدالة على قصده ينص الخطاب»[2] أي أن المتكلم عندما ينجز فعلا فيكون مطابقا أو مقابلا تماما بما يقصده أي فعل مباشر وواضح لا يتخلله التلميح.

---

[1] بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديد، ص55.

[2] المرجع السابق، الشعري، إستراتيجيات الخطاب، ص156.

أما بالنسبة للأفعال الكلامية غير المباشرة، فقد «يرمي المتكلم من خلال قوله إلى التعبير بشكل ضمني عن شيء أخر غير المعنى الحرفي، مثلما هو الشأن في التلميحات والسخرية، والاستعارة وحالات تعدد المعنى...»[1]

يُقصد بهذا القول أن الاستعارة والأقوال المجازية تمثل فعلا كلاميا غير مباشر وميز "سيرل" (Searle)بين المعنى المتكلم الذي يقصده ومعنى الجملة، وهذين المعنيين لا يتطابقان، فالمتكلم يقول شيئا ويقصد شيئا أخرا.

كما صنف سيرل searle أفعال الكلام إلى خمسة أقسام هي:

1-أفعال الإثبات: غايتها الكلامية تكمن في جعل المتكلم مسؤولا عن وجود وضع للأشياء و يشمل التأكيد ،و الوصف .

2-أفعال التوجيه: و غايتها حمل الشخص على القيام بفعل معين و تشمل الأمر النهي

3-أفعال الوعد :و غايتها إلزام المتكلم بالقيام بشيء معين

4-أفعال التعبيرية : وتتمثل في التعبير عن حالة نفسية مثل: الاعتذار، و السرور

5- الإعلانات :غايتها إحداث تغيير عن طريق الإعلان وتشمل الأفعال الدالة على ذلك مثل الإعلام،الإعلان ،الإخبار ...[2]

---

[1] فليب بلاتشيه، التداولية من أوستين إلى فوغمان، تر: صابر حباشة، ص68.

المحادثة: تشكل مبدأ التعاون عند بول غرايس، مفاده أطراف الحوار أن تتعاون فيما بينها ليحصل المطلوب، وتتمكن من تحقيق الهدف من الحوار الذي دخل فيه.

[2] عمر بلخير،تحليل الخطاب المسرحي في ضوء نظرية التداولية،منشورات الاختلاف،الجزائر ط1 2003 ،ص160 -161

ومن خلال ما سبق نرى أن هذه التصنيفات لـ "أوستين" (Austin) كانت مضطربة ومتداخلة ولم تكن قابلة للتطبيق أما تصنيفات "سيرل" (Searle) فأكثر تحديدا وقابلة للتطبيق.

فنرى أن "أوستين" (Austin) ميز ثلاث خصائص للفعل الكلامي أنه فعل قائم ودال وانجازي ينجز الأشياء بالكلمات.

وأما "سيرل" (Searle) فقسم الفعل الكلامي إلى نوعين: الفعل الكلامي المباشر بمعنى مطابقة المعنى المكتوب للمنطوق والفعل الكلامي غير المباشر يتخلله التلميح والغموض أي يعتمد على معنيين غير متطابقين (أي أن المتكلم يقول شيئا ويقصد شيئا أخر).

✍ المبحث الرابع: حجاجية الفعل الكلامي

وفي أخر هذا البحث يمكن الحديث عن وظيفة الفعل الكلامي الحجاجية، فضمن المعلوم أن للفعل الكلامي وظائف تداولية مرتبطة بقصد المخاطب من أهمها وظيفته الحجاجية، التي تزيد من فاعليته الإنجازية التي أرادها له أوستين وسيرل، ولا سيما تلك المرتبطة بوظيفتي التأثير والإقناع في بعض مقامات التخاطب، وعليه يمكننا الحديث عن الحجاج لاتصاله بوظائف الفعل الكلامي عموما وبقيمتي النجاح، والفشل على الأخص واللتين قيّد أوستين بروزها بالفعل التأثيري (Actes Perlocutionnaire)تحديدا.

أ. الحجاج:

تطورت أبحاث الحجاج في عصرنا من خلال استلهام الموروث البلاغي والفلسفي، عند الغربيين من خلال إحياء التراث الفلسفي اليوناني، وعند العرب من خلال إحياء التراث البلاغي والكلامي للعرب.

ومادامت وظيفة الإقناع من أسمى غايات التداول الحجاجي فإنها أعلق بمجلات تداولية صريحة للفعل الكلامي (منها مفهوم متضمنات القول)[1].

لأن كل فعل إقناعي يقوم على افتراضات مسبقة بشأن عناصر مقام التواصل والتبليغ، فالوظيفة الإقناعية يجسدها خطاب مرتبط بخطابات أخرى ومرسل هذا الخطاب ليس وحيدا أبدا لأنه يعبر عن ذاته مع أو ضد مرسلين آخرين لخطابات هناك دائما ارتبط بخطابات أخرى.

ولما كانت اللغة ذات طبيعة حجاجية متأصلة فيها فإن هذه الخاصية ألصقت بالخطاب منها، وكانت أنواع الخطابات في التراث العربي هي التي تمد الأبحاث الحجاجية بمادة غنية في التنظير للحجاج على أسس الحديثة، منها المناظرة، التي وجد فيها الباحثون المعاصرون ضالتهم، ومن رواد الأبحاث الحجاجية في عصرنا: طه عبد الرحمن، حمادي صمود، أبو بكر العزاوي، ومحمد العمري... وغيرهم.[2]

ب. اللغة والحجاج:

لما كانت اللغة وظيفة حجاجية، وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية بواسطة أصناف الكلم التي يتم تشغيلها، فقد اشتملت اللغات الطبيعة على أدوات لغوية خاصة بالحجاج ولكن وظيفة الخطاب الحجاجي لا تتوقف على ظاهرة الملفوظ المصرح به، بل قد تحقق الوظيفة الحجاجية بالخطاب التلميحي أيضا.[3]

---

[1] ينظر: طه عبد الرحمن في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، المركز الثقافي، الدار البيضاء، 2000، ص46.

[2] المرجع السابق، طه عبد الرحمن، ص47.

[3] حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، ص58.

خلاصة القول في هدا الفصل

التداوليـة تجعـل الفعـل اللغـوي حـدثا يسـعى إلى التعبـير عـن طريـق التواصـل، فقـد يبـث رؤيتهـا علـى مسـألة الإنتـاج اللغـوي وفـق نظريـة معرفيـة ثريـة قوامهـا إن كـل أداة لغـوي هـو عبارة عن فعل كلامي حامل لمقوّم مقاصدي.

الفصل الثالث

المبحث الأول :مفهوم الخطاب

الخطاب:

الحديث عن الخطاب شائك ومتشعب، يستدعى التمحيص والتدقيق للغوص في الدراسة و التحليل، حيث عرف الخطاب عدة تعريفات ومفاهيم حسب المجالات التي ورد فيها ذلك لتعدد المدارس والمناهج النقدية كالبنيوية والأسلوبية والتداولية والسميائية.

ظهرت الكثير من التنظيرات في مجال الدراسة الألسنية والاتصالية للخطاب، توصلت لنتائج في مجال المعرفة وضحت العديد من الرؤى، فقابل مصطلح الخطاب Discours بالفرنسية وDiscourse بالإنجليزية وDuskursبالألمانية[1]. وكانت هناك تعريفات مختلفة تعطي بعض الدلالات والترادفات تميز فيها أنواع الخطاب ومفاهيمه القديمة والمعاصرة.

مفهوم الخطاب:

الخطاب كلمة من الفعل الثلاثي (خطب) بصيغة المصدر ومنه خطب، يخاطب، خطابا، ومخاطبة، ومن الجدر نفسه اشتقت مادة الخطابة والخطبة.[2]ففي لسان العرب[3] لابن منظور غطت مادة الخطب أربع صفحات حافلة بالشواهد المختلفة لهذه المادة ومما جاء فيه الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان، واسم الكلام الخطبة، وفصل الخطاب: أن يفصل بين الحق والباطل وبتمييز الحكم وضده.

---

(1)جابر عصفور، آفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا، دمشق، ط1، سنة 1997، ص47.

(2)رأس الماء عيسى، الخطاب الإيديولوجي في المسرح الجزائري، أطروحة دكتوراه، محفوظة بكلية الآداب والفنون، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، الجزائر، 2008/2007، ص11.

(3) ابن منظور , لسان العرب, طبعة دار الجبل ,و دار لسان العرب ,دط, بيروت, ج2, 1998, ص 856

وفي الصحاح للجوهري ورد تعريف الخطاب كما يلي: «الخُطب سبب الأمر، تقول ما خطبك أو خطبت على المنبر خُطبة بالضم وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وخَطُبَ بالضم خطابة بالفتح صار خطيبًا».[1]وفي المعجم الوجيز وردت بمعنى "الكلام والرسالة وخاطبه كالمه وحادثه"[2].

أما في معجم مفاتيح العلوم الإنسانية، حسب رأي خليل أحمد خليل الخطاب هو كلام واللفظ المقصود بهما الافهام والقول أو الخطاب هو أحكام أو قواعد تسلسلها الجمل والأفكار والعبارات في الكلام»[3] ومنه الخطاب مجموعة من الألفاظ والعبارات في مقصود الكلام.

وعند ابن جني الخطاب هو «كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه»[4] أي لتمام الكلام وصحته، يجب أن يكون في صيغة معينة وذا فائدة من حيث الدلالة. كما أكد أيضا في كتابه الخصائص على تعريف القول قائلا: «هو كل لفظ يدل به اللسان تاما كان أو ناقصا»[5] فالفرق بين الكلام والقول يكمن في: «أن الكلام هو الجملة أو الجمل تؤدي وظيفة في ذاتها وفي مدلولها»[6] أما القول فهو كلام ناقص كان أو تاما لا يتصف بالتمام إلا إذا كان له فائدة، ومن هنا مصطلح الكلام يلتقي مع مصطلح الخطاب في التعريف والوظيفة حيث كان القدامى لا يفرقون بين الخطاب والكلام والتكلم والتخاطب والنطق فيقول الجويني: «إن الكلام والخطاب والتكلم،

(1)الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، لبنان، مج1، 1998 ص121.

(2)ينظر: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، دط، 1994، مصر، ص202.

(3)معجم العلوم الإنسانية، خليل أحمد خليل، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص182.

(4)ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، ط1، ج1، 1952، ص17.

(5)المصدر نفسه، ص17.

(6)المصدر نفسه، ص17.

والتخاطب، والنطق أحد حقيقة اللغة، وهو ما يصير به الحي متكلما»[1] فلم يعط تصنيفا أو مفهوما خاص للخطاب، بل جعله بجانب المفاهيم المقاربة له.

ومن خلال هذه التعاريف التي ذكرناها, ندرك أن التدقيق في المعطى المعجمي السابق يبدو اتفاقها جميعا على انصراف الخطاب إلى معنى الكلام و سمته المواجهة و المشافهة و هو الأصل فيه.

✍ **الخطاب عند العرب:**

أ الخطاب في الدراسات القرآنية:

إذا كان القرآن الكريم ... هو الكتاب الأكثر تجانسا مع خصائص اللسان العربي، ويعبر عن وحدة اللغة العربية ونقائها فإنه يتطلب العودة إلى استشراف الآفاق الدلالية الواحدة لمادة (خطب)، ولقد ترددت هذه المادة اثني عشرة مرة (12) في اثني آية ولقد وردت بصيغة المصدر في ثلاث آيات وهي قوله تعالى **{وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ}** ص الآية 20 وقوله تعالى: **{فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ}** ص الآية 23 وقوله عز وجل :{**رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا}** النبأ الآية37.

وورد بصيغة الفعل في آيات ثلاث أيضا وهي قوله تعالى: **{وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا}**(الآية 63، وقال تعالى: **{وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مغرقون}** الآية 27

[1]الجويني، الكافية في الجدل، تحقيق فوقية حسين محمد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1979، ص32.

تتفق كتب التفسير في ضبط مفهوم الخطاب كما ورد في الآيات ومنها ما أورده الزمخشري في كشافه في تفسير كلمة الخطاب ففي قوله تعالى: وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مغرقون وردت بمعنى: لا تدعني في شأن قومك...[1]

وفي قوله تعالى: **{لا يملكون منه خطابا}** النبأ أية 37 أي لا يملكون أن يخاطبوه بشيء من نقص في العذاب أو زيادة في الثواب[2] وقوله عز وجل: تعالى {**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ**} ص أية 20 القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع شأنه شأن باقي الكتب والمعاجم، قرن الخطاب بالكلام كفعالية فردية ونشاط ذاتي يعتمده المتكلم في تعبيره عن أغراضه[3].

ب **الخطاب عند العرب المعاصرين** :

بعد التعريفات المتطرق إليها من خلال المعاجم العربية والدراسات القرآنية، نجد أيضا كما كبيرا من تعريفات العرب المعاصرين للخطاب، حيث تزخر المكتبة العربية بالعديد من الدراسات لمفهوم الخطاب.

يحدد محمد خطابي في تعريفه للخطاب اتجاهين أحدهما دلالي والأخر تداولي حيث يراعي فيه الظروف التي تحيط بعملية التخاطب كمعرفة وضعية المرسل والمتلقي وزمان الخطاب ومكانه، أيضا الأطراف الثانوية التي تساهم في بلورة الخطاب، والأسلوب المستعمل، والهدف من هذا الخطاب كوظيفة في ذاته ومدلوله»[4].

---

[1] الزمخشري، الكشاف، المجلد 2، دار الفكر، بيروت، دط، ص268.

[2] الزمخشري، نفسه، المجلد 4، ص210.

[3] نفسه، المجلد 3، ص365.

[4] انظر: محمد خطابي، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص47-53.

ويرى محمد مفتاح «الخطاب مدونة حدث كلامي، ذي وظائف متعددة»[1] وبهذا التعريف نلاحظ مفهوما شاملا للخطاب يجمع بين العمق والشمولية، فمن خلال الحدث يكون الخطاب فعلا في إطار زماني ومكاني، كما يكون تواصلي من ناحية التجارب والمعارف إلى الطرف الأخر من الخطاب وتفاعلي من حيث الوظيفة الاجتماعية فينسيج العلاقات بين أفراد المجتمع [2]).

ويعرف أحمد يوسف الخطاب: «أنه ملفوظ يشكل وحدة جوهرية خاضعة للتأمل... الخطاب ما هو إلاّ تسلسل من الجمل المتتابعة التي تصوغ ماهيته في النهاية»[3] ومن هنا حدود الخطاب تنتهي في حدود الجملة أو الجمل التي توضحه.

ومن وجهة نظر اللسانيات أيضا، يقول نور الدين السد: «الخطاب لا يمكن أن يكون سوى مرادف للملفوظ»[4] حيث يتكلم المخاطب بهدف إيصال رسالة إلى المستمع الذي يفك رموز هذه الرسالة.

من خلال ما سبق نرى أن الخطاب له عدة تعريفات و رؤى مختلفة , وهو كلام سواء كان منطوقا أو مكتوبا يمثل وجهة نظر محددة من جهة التي توجه للقارئ لاستمالته و الإقناع و التأثير فيه .

الخطاب عند الغرب:

فيما يتعلق بماهية الخطاب عند علماء الغرب، جاء في المعاجم المختصة كمعجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو(Patrick Charaudeau)ودومنيك

---

(1)محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير، بيروت، ط1، 1985، ص120.

(2)ينظر: المرجع نفسه، ص11-12.

(3)أحمد يوسف، تحليل الخطاب من اللسانيات إلى السيميائيات، مجلة نزوي الالكترونية، ع12.

(4)نور الدين سد، مفارقة الخطاب، مجلة الكاتب اتحاد الكتاب، دمشق، ع52/51، 2001.

منغنيو(Dominique Maungueneau): «إن الخطاب كان مستعملا في الفلسفة الكلاسيكية وشهد انتشارا فائق السرعة مع أفول نجم البنيوية وصعود التيارات التداولية»[1] فقد قسمها صاحب المعجم مفهوم الخطاب إلى المراحل التي مر بها، خطابا مستعملا في المقابلات الكلاسيكية، وخطابا كان في التيارات التداولية، سميت بلسانيات الخطاب.

جاء في قاموس اللسانيات لمجموعة من الباحثين «الخطاب وحدة تساوي أو تفوق الجملة وتتكون من سلسلة، تشكل رسالة لها بداية ونهاية»[2] ومن هذا التعريف، يقابل الخطاب مفهوم الجملة أو كل ما يتجاوز الجملة الواحدة ومن هنا يتم مقابلة الخطاب بمفهوم النص، وفي نفس التعريف يقول بعض الباحثين أيضا: «الخطاب وحدة لسانية ذات بعد يفوق الجملة».

أما من الناحية الدلالة يقول Pierre V.Zima بير زيما في تعريفه الخطاب أنه: «وحدة فوق جملية، تولد من لغة جماعية، وتعتبر بنيتها الدلالية، كبنية عميقة جزء من شيفرة، ويمكن تمثيل مسارها التركيبي القوي بواسطة نموذج تشخيصي» ومن خلال هذا التعريف يكون الخطاب تصور دلالي على اعتبار دلالة الخطاب ليس كدلالة الجملة أو النص لقول غريماس «الخطاب وحدة دالة، يجدر أن تحل دلاليا»

ويحاول دومنيك منغنيو(D.Maigueneau) تعريف الخطاب في جملة من الخصائص هي[3]:

---

(1)باتريك شارودو، دومنيك منغينو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهدي وحمادي صمود، دار سيناترا، تونس، ط1، 2008، ص180.

(2)Voir : Jean Dulrois et autres, Dictionnaire de linguistiques Larousse, Paris, 1er édition, 1973, p156.

(3)ينظر: محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ص15-16.

1. **الخطاب تركيب أشمل من الجملة:** باعتبار الجملة كوحدة، والملفوظ إن كان كلمة واحدة، سيكون خطابا إن توفر فيه السياق.

2. **الخطاب شكل من أشكال الفعل:** كل ملفوظ هو عمل أو حدث، وهنا الخطاب لا يصف الواقع فقط بل يؤثر في متلقيه ويهدف إلى تغيير وضعيته، ويشترك في هذا التعريف أوستين (Austin)، حيث ينظر إلى هذه الأفعال الكلامية (الألفاظ) في سياق النفسي والاجتماعي والتاريخي.

3. **الخطاب الموجه:** ويعني توجيه الكلام من متكلم مخاطِب إلى سامع مخاطب من أجل هدف معين يمكن أن يستوعب هذا الهدف أو لا يصل إليه، وهذا بفتح مجال لدخول بعض قواعد التوجيه أثناء التلفظ بالخطاب كتغيير أو تنسيق بعض الجمل أو إضافة مقولات أو تعليقات.

4. **خطاب مأخوذ في إطار تداخل الخطابات:** أي يكون دائما داخل مجال خطابي واسع متداخل ومتعدد العلاقات بين الخطابات المنتمية إليه وفي المنظور بذكر ميشال آدم «الخطاب هو اعتبار المقام التلفظي والتفاعلي الفردي الذي يؤخذ فيه النص وعلاقته مع الخطابات الأخرى "داخل الخطابية" وعلى هذا فإن نص ما لا يتم اعتباره خطابا إلا في حالة تداخل الخطابات»[1] ومن هذا العدد أيضا مفهوم الخطاب بالنسبة إلى الوحدات اللسانية 5[2].

- **الجملة:** باعتبار الخطاب فوق جملية أي وحدة لسانية متكونة من جمل متعاقبة.

[1] محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، مرجع سابق، ص18.
[2] المرجع نفسه، ص18.

- **الملفوظ**: هو نتاج لساني لعملية التلفظ يسجل ضمن سياق ما.
- **النص**: يصبح خطابا إذا أضيف له السياق.
- **التلفظ**: ضروري في اعتبار الملفوظ خطابا كما يعد حاملا لسياق الخطاب.

يعرفه فوكو بأنه «شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه»[1].

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن فوكو يعتبر أن انتاج الخطاب في مجتمع ما هو في الوقت نفسه انتاج مراقب أو منظم أو معاد توزيعه.

أما بيارجيرو فعرف الخطاب قائلا: «أنه يفرز أنماطه الذاتية وسننه العلاماتية والدلالية فيكون سياقه الداخلي المرجع ليقيم دلالته حتى لكأن الخطاب هو معجم ذاته»[2] بينما يرى اميل بنفست أن الخطاب هو «ملفوظ منظور إليه من جهة آليات وعمليات انشغاله في التواصل»، وبمعنى آخر هو كل تلفظ يفرض متكلما و مستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما.

ومن خلال هذا نلخص إلى أن كل هذه التعاريف تجعل من الخطاب عنصرا إشكاليا، بحيث تنبه القارئ على أهمية التحول والتغيير الذي يحدث في الخطاب، وهو ما يزيد عملية البحث والدراسة فيه أكبر عمقا.

---

[1] ميجان الرويلي وسعد البارغي، دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص155.

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، المركز العربي للنشر والتوزيع، لبنان، ص16.

ج –قوانين الخطاب

يقوم أي خطاب مهما كان نوعه سياسيا أو أدبيا أو غير ذلك على مجموعة من قوانين ومبادئ تضبطه وعليه فإن المبدأ العام للتعاون الذي يقوم عليه كل تفاعل لغوي يمكن توظيفه في مبادئ ذات بعد أضيف يسميها غرايس" حكم الحديث، والبعض الأخر يسميها (مسلمات الحديث، ونجد آخرون لا سيما "ديكورا" يسميها قوانين الخطاب إنها القوانين المتغيرة بتغير الثقافات[1]التي وضعت صيغ متعددة للخطاب. «لكن وبتطور الدراسات اللغوية ظهرت التداولية Pragmative التي تعتبر علما جديدًا في مجال التواصل، وهدفها دراسة الظواهر اللغوية أثناء استعمالاتها المختلفة في الخطاب، وهذا الخطاب دخل مجموعة من المبادئ والقوانين التي وضعها «غرايس» (Graisse) وبالنظر إلى ما يقوله وما يقصده المتكلم دون التصريح به، وإن هناك بعض الخطابات لايمكن التصريح بها ويلجأ فيها إلى استعمال صيغ إبلاغية أكثر وضوحًا وأحسن تأدية وإقناعا.[2]

ومن بين القوانين التي توصل إليها الفيلسوف الإنجليزي جرايس(Graisse) ما يلي:

1. قانون الإفادة (Loi le pertinence):

لا بد لكل خطاب حتى يحقق أغراضه أن يتوفر على حد معتبر من المعلومات حتى يفيد المخاطب، ويسمى هذا الشرط بقانون الإفادة إذ "يعتبر هذا القانون نقطة التقاء قوانين المحادثة، وقد أكد غرايس(Graisse) أن قانون الإفادة هو الوحدة الأكثر إيضاحًا ودقة من مجموع القوانين التي يتكون منها الخطاب وأن الكلام يتوقف

[1]دومينيك مانغونو، المصطلحات المفتاحية لتحليل الخطاب، ص82/81.

[2]باترك شارودو، دومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، ص346.

على مدى استفادة السَّامع من المتكلم، حيث يقول "ويلس": «إننا نعرف أن كل القواعد، قواعد "غرايس" تنطوي تحت قانون الإفادة التي هي أكثر دقة وصحة من الأحكام أو القواعد الأخرى ومن الصعب بانعدام هذا القانون جعل الكلام مفيدًا»[1].

2. قانون الصدق:

ركز "غرايس" على أهمية الصدق في الخطاب، والمتمثل في قول الحقيقة كما هي موجودة في الواقع أو كما يتصورها المتكلم، «فالصدق مطلوب في أغلبية الخطابات، انطلاقا من ذلك هو أن يعتقد الإنسان قوله الصدق بغض النظر إذا كان الواقع كذبا إنما السياق الذي يحدد طبيعة ذلك الصدق ويرى "غرايس" أن الكذب هو أصعب شيء في عملية الخطاب فهناك الكثير من المتخاطبين يرون أن الصدق لإنتاج ما يسمى الخطاب السردي، وقد أورد "أوستين" بعض الحالات التي يخترق فيها المتكلم قانون الصدق (أفعال الكلام) وهي:

الأفكار: يلخص "أوستين" هذا العنصر في إعطاء مثاليين على ذلك.

المثال الأول: يتجسد في اسداء نصيحة من قبل المخاطب وهو يعي في قرارة نفسه إن هذه النصيحة ليست في محلها.

المثال الثاني: وهو تصريح القاضي ببراءة المدعي عليه، وهو يعلم يقينا أنه مدان»[2].

[1] المرجع السابق دومينيك مانغونو، المصطلحات المفتاحية لتحليل الخطاب ص221.

القصد: ويتمثل في الأمور التي تجعلنا نعرف قانون الصدق حسب "أوستين" كأن يكون أحد الطرفين لا يرضى القيام بشيء، في حين يطلب الطرف الأخر منه يد المساعدة فيحقق فعل الكلام من دون الصدق في إنجازه

ومن خلال هذه الفكرة ومما سبق ذكره ندرك بأن الخطاب يتطلب الصدق في القول، بحيث أثناء إلقائنا الخطاب يجب أن يتصف خطابنا بالصدق وأن نشعر الحضور بصدق نوايانا، وأن نظهر رغبتنا بإفادته بمعلومات حقيقية.

3.1. قانون الإخبارية: يعتبر هذا القانون من ضمن أهداف الخطاب الأساسية حيث «يرتبط قانون الإخبارية بمقدار الإفادة التي تحدث لدى المستمع، إذ يسعى المتكلم من مقصده أثناء التخاطب إلى إفادة المستمع بأكبر قدر ممكن من المعلومات الأساسية لعملية التواصل لكلامي والمتمثل في رغبة المتكلم في تمثيل الفكر وتجسيده وذلك حتى يكون قدرا من المعرفة والإدراك عند الطرف الأخر.[1]

أما "ديلكور" فيرى أن قانون الإخبارية هو الشرط الذي يخضع له الكلام الذي هدفه إخبار السَّامع ولا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا كان هذا الأخير يجهل ما يشار إليه"[2]

نستنتج أن الإخبار ليس الوظيفة الأساسية للغة وإنما يمكن أن تكون له غايات أخرى مثل: التعبير عن رأي المتكلم، وقد يلجأ المتكلم في بعض الأحيان إلى إعادة الكلام للمستمع وهذا من أجل ربطه بالموضوع في حالات نسيانه أو تراكم المعلومات عليه.

[1] المرجع السابق، ص225.

[2] المرجع السابق ص227.

4.1. قانون الشمولية: يرتبط هذا القانون بقانون الإخبارية "وتتحقق الشمولية بالكفاءة التبليغية للمتكلم بما يضمنها من معارفه واهتماماته وتلاؤمها مع سياق الخطاب مع موضوعه، وعلى المتكلم أن يعطي المعلومات اللازمة التي بحوزته عن موضوع الخطاب والتي من شأنها أن تفيد المخاطب. ولكي يتحقق الموضوع لابد من استخدام لغة معينة تكون هذه اللغة مشفرة يعرفها كل من المتكلم والسَّامع، وهذا تركيزا على الشمولية أي الإطاحة بالموضوع في ذهن السَّامع مثلا، صريح قائد عسكري بأنه أضاع قرية أثناء المعركة ولكنها في الحقيقة ليست قرية وانما مقاطعة (مجموعة من القرى)، أي أن هذا الخبر كاذب لأنه أخفى مجموعة من الأحداث فأوصى السَّامع بأشياء وأخفى عنه أشياء[1].

ويتبين من خلال ما سبق أن قانون الشمولية يتعلق بالأخبار، أي يرتبط بالمتكلم وما ينقله من خطابات للآخرين، وعليه على المتكلم الذي يقوم بنقل الخطابات أن يكون ذا كفاءة تبليغية عالية، وأن تكون لغته سليمة صحيحة معروفة من طرف المتكلم والسَّامع أيضا.

5.1. قانون المشاركة:

لا يمكن أن نتحدث عن وجود ما يسمى خطابا دون وجود طرفين في العملية التخاطبية وهذا يمكن أن نسميه بمبدأ المشاركة ويشكل هذا المبدأ حسب "غرايس" العمود الفقري للنشاط الكلامي إذ يمكن للمتخاطبين التواصل عن طريق هذا القانون لذلك فإن كل طرف في الخطاب يعبر للأخر وذلك بالتناوب "على الكلام ونعني بذلك التفاهم بين المتخاطبين".[2]

---

[1] وميتيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص233.

[2] محاضرات الأستاذة بلخامسة، مقياس تحليل الخطاب، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2013-2014.

يقتضي الخطاب وجود نية مسبقة عند المتكلم والسَّامع، ومن خلالها يقصد كل واحد منها دفع الطرف الأخر إلى الاسترسال في الكلام لتحقيق هذا التبادل والتعاون بين المتخاطبين بالوصول إلى حوار مفيد وقد وضع "غرايس" أربع قواعد تساهم في تشكيل واستمرارية لنشاط الكلامي وهي:[1]

- قاعدة الصدق (Qualité):

يسعى المتكلم أن يكون صادقا أمام المستمع أن يتفادى الغش والتصريح بمعلومات خاطئة ولاستمرار العلاقة وتطورها يجب تفادي الكذب لأنه يتسبب في انقطاع التواصل.

- قاعدة الطريقة (Manière):

يتطلب من المتكلم الوضوح وترتيب الكلام والانجاز مع الابتعاد عن الغموض واللبس أثناء التخاطب.

- قاعدة الكم (Quantité):

يتطلب من المتكلم أن يكون أكثر إخبارا للمستمع بإعطائه القدر الكافي واللازم من المعلومات أثناء التخاطب وهذا لكي يتوصلا إلى تحقيق التبادل فيما بينهما.

- قاعدة المناسبة (Relation):

على المتكلم أن يجعل كلامه مناسبا للمقام الذي يقال فيه.

[1] دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص81-82.

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الخطاب يتكون من أربع قواعد عن طريقها النشاط التواصلي بين المتكلم والمستمع.

✍المبحث الثاني: الخطاب السياسي

تمهيد:

يعتبر الخطاب السياسي واحدا من الخطابات التي نالت اهتمام الباحثين والدَّارسين، ويرجع هذا إلى ارتباطه الشَّديد بالمجتمع، لما يعكسه من صور التفاعل بين أفراده الذين يعبرون عن أنفسهم باللغة التي هي وسيلة الاتصال الأولى بينهم، فليس هناك انفكاك بين الخطاب السياسي، والمجتمع الذي ينشأ فيه، فالمفردات ودلالتها والتراكيب والمضامين والقيم التي يتضمنها الخطاب مواريث المجتمع الذي يستخدم اللغة في التعبير عن نفسه.

مفهوم الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي هو خطاب موجه عن قصد إلى متلقٍ مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا»[1].

الخطاب السياسي هو حقل من حقول التعبير عن الآراء ووجهات النظر وكذا اقتراح أفكار ومواقف حول قضايا وشؤون سياسية لها علاقة بنظام الحكم، كالديمقراطية واقتسام السلطة والتفاعل بين مختلف أنواعها، فهو خطاب إقناعي لهدف تمرير فكرة محددة بين جماهير ما، يسعى صاحبها إلى توظيف مختلف الأدلة والحجج لجعلهم يقتنعون ويقبلون المعطيات الموجهة إليهم.

[1]محمود عكاشة لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، ط1، مصر، 2005، ص45.

ومن خلال هذين التعريفين نخلص إلى أن الخطاب السياسي تقنية تسمح باستمالة السَّامع أو القارئ إلى الكلام بتذكيره بموقعه كمتلق بضرورة الاستماع أو التلقي، فالخطاب السياسي الذي يؤسس الفكرة على مبدأ المحاجة والتعليل يؤديان بالضرورة في السياق الايحائي للتواصل إلى الاقناع.

خصائص الخطاب السياسي:

يلخص بول تشيلتون سمات هذا النوع من الخطاب فيما يلي[1]:

1. يعتمد الخطاب السياسي على الإشارة بمعناها الواسع الذي سبق توضيحه إلى الزمان والمكان والمكانة والعلاقة والسياق.

2. يقوم الخطاب السياسي على التفاعل interaction الذي تتبدى من خلاله الحدود التي تفصل والروابط التي تجمع، تفصل الأنا عن الاخر وتجمعهما ومن يخالفها أو يشبهها أو ينتمي إليها، وتتعدى من خلاله كذلك المكانة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأدوار التي يلعبها كل طرف في التفاعل أو حوله.

3. شمل الخطاب السياسي على توقع ما يفكر فيه الآخرون والتنبؤ بما يريد المنافسون وما يؤمن به الأعداء، ومن ثم إضعافه وتشويهه وتقبيحه.

4. يتحقق قدر كبير من التفاعل في الخطاب السياسي لفصل ثراء تعابير اليقين والشك وتعابير الضرورة والالتزام الأخلاقي والديني والاجتماعي تعابير أفعل ولا تعقل، يحب، ينبغي، لابد، علينا.....).

[1] بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، ط1، القاهرة، 2010، ص126-127.

5. يرتكز الخطاب السياسي عموما على تصنيفات ثنائية متعارضة وربما متصارعة بين الحق والباطل، وبين الخير والشر وبين العدل والظلم ..... وعادة ما يكون صاحب الخطاب في المعسكر الأول وأعداؤه في المحور الثاني.

6. القصد وعدم العضوية والتوجيه، ويفتقد إلى المصداقية فالمصداقية هي كل ما تفرضه السلطة، وتراه صوابا، وليس كل ما يقال عين الحقيقة أو كل الحقيقة، وإنما هو ما تريده السلطة من الجمهور وما تهدف إليه[1].

7. الخطاب السياسي موجه يهدف إلى مقصد إقناعي توجيهي وإلى مد نفوذ صاحبه وتحقيق أهدافه، وليس له أغراض جمالية، ومن ثم يعتمد على الشكل المباشر البسيط واللغة الواقعية التي تعايش الجمهور ويتفاعل معها، فيسهل الفهم والإقناع.

8. يميل الخطاب السياسي إلى الجماعية (المتمثلة في نحن، الشعب، الأمة، لا الفردية التي تعبر عن الذات المتكلمة "أنا" والمتكلم الجمهور والقائل الحقيقي هو السلطة.

9. يأخذ الخطاب السياسي شكلا رسميا، ليعطي لنفسه قداسة الهدف ومصداقية الفعل ليقطع طرق الرفض والجدل والمناقشة.

10. يميل الخطاب السياسي إلى استخدام التراكيب البسيطة والقصيرة غير المعقدة لأنه خطاب إقناعي مقصدي، وليس خطاب جمالي بلاغي والصور البلاغية مباشرة ومقتبسة من الواقع.[2]

---

[1] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية، في ضوء نظرية الاتصال، ط1، دار النشر للجامعات، مصر، 2005، ص347.

[2] المرجع نفسه، ص348.

✍المبحث الثالث: نبذه عن حياة الرئيس هواري بومدين .

أولا: مولده ونشأته.

هو أحد أبناء بلد المليون ونصف المليون شهيد بلد الجهاد والمجاهدين الذين تصدوا بكل جداره للاحتلال الفرنسي لبلادهم محمد بوخروبة أو كما عرف في مسيرته الثورية باسم الهواري بومدين[1] ويعد هذا اسما مستعارا انتحله صاحبه لإخفاء اسمه الحقيقي محمد بوخروبة عند ما انفصل عن الحياة المدنية المألوفة انضم إلى أعظم ثورة كانت في بداية ملامحها المتميزة إذ كانت مسالة استعارة الأسماء أمرا شائعا لمن يختار طريق التضحية والفداء لتحرير وطنه ، إذ أن هذا الاسم مأخوذ من وليين متصوفيين سيدي بومدين وسيدي الهواري وهما قطبان من أقطاب الصوفية بالغرب الجزائري[2].

محمد بوخروبة من مواليد 23 اوت 1932م الموافق لربيع الثاني 1351م بقرية بني عدي بلدية عين حساينية غرب مدينة قالمة [3]و هناك اختلاف في تاريخ ميلاده فهناك مصادر تقول إنه ولد مابين 1925م و 1932م والسيرة الرسمية تقول أنه ولد في 23 أوت 1932م[4].

---

[1] مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 03، مارس 2013م،ص1.

[2] الصالح شيروف ، هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، دار الهدى ، عين مليلة ، 2005م ،ص65.

[3] عبدالكريم بوصفصاف ، معجم أعلام الجزائريين القرنين 19 و20 ، ج1 ، مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفة ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة 2002م،ص156.

[4] عمار بومايدة ،بومدين و الآخرون ما قله وما أثبتته الأيام تقديم عبد الحميد مهري دار المعرفة 2008 ص16 .

وهو من عائلة فلاحيه فقيرة والده إبراهيم بوخروبة (1901-1967م) وأمه تدعى تونس بوهزيلة وله شقيقان عبد الله والسعيد وأربع شقيقات وله عم واحد يدعى الطيب وعمه واحدة وتدعى الحميدة عقيلة بوخروبة[1].

نشا بومدين تحت رعاية والديه حيث كان جده عبد الله يعلمه القران الكريم وبذلك عاش بومدين بأرض الأجداد بين أحضان الطبيعة التي يغلب عليها الطابع الجبلي[2] كما تعود أصول عائلته إلى العرش – ورزدالين- بالعوانة إحدى دوائر جيجل وجذورها عربية أصيلة تمتد إلى

جمهورية اليمن بالمشرق العربي تزوج بومدين سنة 1973 من السيدة أنيسة التي كان والدها من أصل جزائري وأمها من أصل سويسري كانت تمتهن المحاماة[3].

تعلمه:

التحق محمد بوخروبة في بداية تعلمه بالمدرسة القرآنية بقريته وسنه 4 سنوات [4]وعند بلوغه سن السادسة التحق بالمدرسة الفرنسية " ألمبير" -محمد عبدو حاليا -بولاية قالمة.

وبعد ثماني سنوات من الدراسة بقالمة قضاها يتنقل من بيت إلى بيت محروما من دفء والديه عاد من جديد إلى دوار عدي بعد أن تعلم الفرنسية ككل أبناء جيله[5].بعد عودته إلى قريته قام بتدريس القران الذي أتم حفظه وهو في سن العاشرة لأبناء جيله.

[1] احمد بن مرسلي .دراسة شخصية بومدين .مجلة المصادر .العدد1 ص56.

[2] عمار بومايدة .مرجع سابق ص16.

[3] عمار بومايدة.مرجع ص20.

[4] سعد بن بشير العمامرة .هواري بومدين الرئيس القائد(1932-1978) . ط1.البليدة.الجزائر 1997.ص15.

[5] اعداد قسم البحوث و الترجمة .بن بلة .. بومدين .. الأيام .عدد20-21 .ديسمبر الجزائر 2001. ص12.

كما تابع دراسته في سنة 1949 بمعهد الكتانية بقسنطينة مرحلة الإكمالية حتى سنة 1952 حيث تميز بالذكاء والذاكرة القوية والنبوغ وأتقن العلوم التي كانت تدرس في ذلك المعهد كالأدب واللغة والتاريخ والنحو والبلاغة[1].

وفاته:

أصيب هواري بومدين صاحب شعار" بناء دولة لا تزول بزوال الرجال " بمرض استعصى علاجه وقل شبيهه في بداية الأمر ظن الأطباء أنه مصاب بسرطان المثانة غير أن التحاليل الطبية نفت هذا الادعاء وذهب إلى الاتحاد السوفياتي السابق ولكن عجز الأطباء عن علاجه[2] حيث توفي في 27 ديسمبر 1978 على الساعة الثالثة وخمسة وخمسين دقيقة بالمستشفى الجامعي عن عمر يناهز 46 سنة وبعد ثلاثة أيام أي يوم 29 ديسمر 1978 أقيمت جنازة رسمية وأقيمت صلاة الجنازة بالمجسد الكبير ونقل جثمانه إلى مقبرة العالية[3].

وتعتبر من أكبر الجنازات التي عرفتها الجزائر إذ حضر الملايين من جموع الشعب الذين جاءوا إلى العاصمة لتوديع ابنهم الذي رفع اسم الجزائر عاليا وقد شارك في الجنازة الكثير من الرؤساء وقادة العالم وقد ألقى عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية كلمة التأبين بمقبرة العالية دامت أكثر من ساعة واعتبرت أحسن مرتبة لرئيس عربي وأشادت بها معظم صحف العالم[4].

إن الحقيقة المؤكدة هي إن بومدين سيظل الغائب الحاضر في حياة الجزائريين وسيظل يشعل مكانة مرموقة في قلوب الجزائريين مهما تتابعت الأجيال ... والمؤكد

[1] بشير بلاح . تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 . ج2 . دار المعرفة للنشر الجزائر . 2006 . ص 388 – 389.

[2] مجلة افريقيا قارتنا . مرجع سابق . ص03.

[3] رابح لونسي . رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ . دار المعرفة . الجزائر 2011.ص40.

[4] احمد بن علي الزرقاوي . بومدين المرضى والوفاه.مشورات دار الاديب.الجزائر 2016.ص86.

أيضا أنه سيظل من العلامات والمنارات الشاهقة في العمل العربي المشترك وسيظل اسمه مرادفا للشهامة العربية ويكفيه فخرا وشرفا موقفه الرائع خلال حرب أكتوبر حيث أعلن وفق كل برامج التنمية و تسخير إمكانيات الجزائر لصالح مصر و سوريا ... رحم الله هواري بومدين الذي يعبر عن الشخصية الجزائرية بكل ما تحمله من خصال و ثراء.

✍المبحث الربع الإطار التطبيقي لتحليل خطاب الرئيس الراحل " هواري بومدين":

-تحليل خطاب الرئيس الراحل " هواري بومدين" المعنون " تأميم شركات توزيع المنتوجات البترولية" 14 ماي 1968.

يهدف هذا التحليل أو هذه الدراسة إلى معرفية حجاجية الفعل الكلامي و تحديد دلالاته عند الرئيس المناضل، ورجل دولة السياسي انه الرئيس الراحل محمد بوخروبة المعروف بهواري بومدين (1932-1978).

-عندما ما نقول رجل الدولة؛فهذا يعني تطبيقنا سيكون في خطابه السياسي الذي يضم كل المواضيع المتعلقة بالعمل في سبيل بناء الدولة ولان كل خطب الرئيس الراحل مست مختلف الجوانب السياسة لوطنه وتخللتها الجوانب الاجتماعية وأخرى اقتصادية واحتوت على وسائل الإقناع وقع اختيارنا على خطبة من خطبه التي ألقالها معاليه من الشهر الرابع ماي 1968 وهي خطبة تأميم شركات توزيع المنتوجات البترولية[1].

[1] خطاب الرئيس الراحل هواري بومدين.

وحتى نضع القارئ لهذا البحث في جوهر الخطبة وبيان مضمونها نرى أنه من اللازم أن نذكر بعض الأفكار التي طرحها الرئيس وذلك بالوقوف على بعض أقواله كنماذج للتوضيح.

فالخطاب الذي بين أيدينا ألقاه الرئيس الجزائري هواري بومدين موجها إلى الشعب الجزائري، يتحدث فيه عن تأميم شركات توزيع المنتوجات البترولية بتاريخ 14 ماي 1968 بالجزائر.

لقد استهل الرئيس الراحل بتحدثه عن تأميم المحروقات الذي تقرر منذ 47 سنة للجزائر بتعزيز مواردها الطبيعية وبسط السيادة الوطنية على ثروتها النفطية مع فتح أفاق لورشات كبرى أخرى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد وفيه يقول:

(... قررت السلطة الثورية تأميم شركات توزيع الوقود ومشتقاته من سائلة وغازية وبهذا ابتداء من اليوم يصبح التوزيع تحت رقابة الدولة وقد اتخذ هذا القرار طبقا لسياستنا الرامية إلى استثمار مواردنا الطبيعية بأنفسنا لوضعها في الخدمة وهدفنا هو تحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لبلادنا)

وقد ركز حديثه على حرصه الشديد في تحقيق التنمية الاقتصادية و التقدم الاجتماعي في إطار جعل شركات توزيع المنتوجات البترولية تحت رقابة الدولة بحيث يمكن ذلك من تحقيق الاستقلال في القطاع الهام من الاقتصاد الجزائري وذلك حسب النظام الاشتراكي.

(... التنمية الاقتصادية لا يمكن أن يتم إلا بتهيئتها وخلق الظروف و الشروط الضرورية لتحقيقها و طالما لم نشرف على السوق الداخلية لتوزيع المنتوجات البترولية و

الغازية أي طالما بقيت شركة التوزيع بأيدي غيرنا و لا يمكن لنا أن نحقق الاستقلال في هذا القطاع الهام من اقتصادنا)

ومن جهة أخرى تحدث الرئيس الراحل عن الأسباب الذي دفعته إلى تأميم المحروقات وهو القضاء على البقايا الامتيازات و الاحتكارات الأجنبية التي أصبحت تهدد خطر البلاد واندثار اقتصادها وتحقيق الاستقلال الذاتي.

إذ يقول

(... ففضلا عن القضاء على هذه البقايا الامتيازات و الاحتكارات الاجنبية المستغلة التي تعرقل انطلاق بلادنا وتمتص كالإخطبوط جزء هاما ومن ثرواتنا فان هذا التأميم يمكننا من إمداد صناعتنا إمدادا شاملا بالطاقة ...)

-وتضمنت خطبة جوانب أخرى مثل:

استرجاع الثروات و الموارد الاقتصادية واستغلالها الجيد توحيد الأسعار وتنسيق أجهزة شبكات توزيع الطاقة وخفض تكاليف الإنتاج ومحور الفوارق الاجتماعية والقضاء على الطبقية.

-تعزيز الصناعة و الزراعة.

-ومن هنا سنحاول في هذا الفصل التطبيقي التطرق إلى أهم جوانب من مجالات البحث وهي البعد الحجاجي و أفعال الكلام التي وردت ومدى دلالتها في الخطاب الرئيس.

1-البعد الحجاجي:

يعد الخطاب السياسي خطابا حجاجيا بالدرجة الأولى، وذلك لكونه من أكثر الخطابات اللغوية التصاقا بالجمهور كما أنه يتوفر على خصوصية جوهرية وهي التأثير والإقناع والاستمالة؛حيث يقصد المخاطب من التأثير في متلقيه أما يدفعه إلى تبني رأي ما أو الاستجابة لطلب معين و إما لتدعيم موقف أو لتغييره.

والنص الذي بين أيدينا نوع من المحاججة الجماهيرية لأن الرئيس الجزائري " هواري بومدين " يتوجه بهذا الخطاب إلى غيره (الشعب الجزائري).

1-الاليات اللغوية

أ-الأدوات اللغوية (ألفاظ التعليل الروابط و العوامل الحجاجية)

من بين أهم الوسائل اللغوية المستخدمة في العلمية الحجاجية ما يسمى بألفاظ التعليل و التي منها المفعول لأجله ، إذ لا يستعمل المخاطب أداة من الأدوات إلا تبريرا لفعله أو تعليلا له، بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض.[1] وكذلك الروابط و العوامل الحجاجية.

-كان الرئيس في موضع الإقناع بضرورة تأميم شركات توزيع المنتوجات الباطنية وبسط السيادة الوطنية على ثروتها النفطية فإننا نجده وظف بعض الأدوات اللغوية:

[1] فصل الخطاب . مخبر الخطاب الحجاجي اصوله و مرجعياته وافاقه في الجزائر.جامعة ابن خلدون تيارت.العدد08.مج2.ديسمبر2014.ص67.

1-ألفاظ التعليل

"قد"

يبدأ الرئيس يسرد الحجج التي دفعته إلى اتخاذ قرار تأميم المحروقات مستخدما الرابط " قد " الذي يكون دلالته على التعليل مستفاد من السياق.

كما جاء في قوله :

" قد اتخذ هذا القرار طبقا لسياستنا الرامية إلى استثمار مواردنا الطبيعية ... هدفنا الذي هو تحقيق التنمية الاقتصادية و التقدم الاجتماعي لبلادنا ".

الحجة : قد اتخذ هذا القرار طبقا لساستنا الرامية إلى استثمار مواردنا الطبيعية.

النتيجة: هدفنا الذي هو تحقيق التنمية الاقتصادية و التقدم الاجتماعي لبلادنا ".

-الرابط "قد" جاء هنا لتعليل النتيجة وتبريرها و مفادها قرار تأميم المحروقات ، جاء لتحقيق التنمية الاقتصادية و التقدم الاجتماعي .

بحيث أن الرئيس الراحل "هواري بومدين" كان يهدف إلى تحرير الثورة الوطنية من الاستعمار الفرنسي والقضاء على الاحتكار.

"إن"

يظهر في قوله:" إن هذا من الأسباب التي دفعت في السنة الماضية إلى توجيه شركاتنا للتوزيع أيضا كخطوة أولى نحو تصفية القطاع الهام وكتمديد نحو التحقيق الإشراف الكلي عليه بتأميمه و إدراجه في سلك نشاطه الوطني".

الحجة: إن هذا من الأسباب التي دفعت في السنة الماضية إلى توجيه شركاتنا للتوزيع أيضا كخطوة أولى نحو تصفية القطاع الهام.

النتيجة: كتمديد نحو التحقيق الإشراف الكلي عليه بتأميمه و إدراجه في سلك نشاطه الوطني".

-استعملت "إن" لتعليل حجة الرئيس بضرورة توزيع شركات المحروقات لتأميم عليها وتبقى تابعة للدولة و تحت رقابتها ، فكان الرابط "إن" مستعملا لتبرير فعل الرئيس لذلك .

3-الروابط الحجاجية :

"حتى"

وقد جاء هذا الرابط من خلال قوله :" إن هذه التنمية لشركات التوزيع التي كانت سائدة حتى الآن في القطاع الهام من أهم قطاعاتنا وهو إمداد البلاد بالسائل الحيوي الذي هو الطاقة الجوهرية لكل من الحياة اليومية للمواطنين و النشاط الاقتصادي للبلاد و تقدمها وتنميتها هي تحد صارخ ومعاكسة مستقرة لاختياراتنا الأساسية و لأهدافنا القومية وخطر سيرنا نحو التقدم و الازدهار ".

- فالرابط الحجاجي " حتى" في هذا المثال ربط بين حجتين و هما :

" إن هذه التنمية لشركات التوزيع... هو امداد البلاد بالسائل الحيوي الذي هو الطاقة الجوهرية... للبلاد و تقدمها وتنميتها.الحجة (1).(هي تحدي صارخ ومعاكسة مستقرة...وخطر على سيرنا نحو التقدم والازدهار) الحجة

هذه الحجج الواردة بعد الرابط الحجاجي " حتى تخدم النتيجة الواحدة و المتمثلة في التنمية لشركات التوزيع التي انطلق تطبيقها هي تنمية مخططة والتخطيط قرار سياسي اقتصادي و اجتماعي وتعني من جهة أخرى سيطرة الدولة على قوى التنمية لشركات التوزيع بحيث هي من أهم القطاعات التي تمد البلاد نحو الازدهار وهو قطاع المحروقات[1].

وأما الحجة الثانية فهي المتمثلة في القضاء على استغلال القوى الأجنبية و بقايا الاستعمار في الثورة النفطية مما يؤدي إلى خطر نحو التقدم و اندثاره.

2-**ألفاظ الوصف** :

تزيد ألفاظ الوصف من الطاقة الحجاجية للخطاب على تعدد أنواعها و لذلك نجد الرئيس قد أسهب في توظيفها لتبرير موقفه من اتخاذ قرار تأميم المحروقات .

أ-الصفة : يستخدم المرسل الصفة وسيلة لإقناع المخاطب ،يقول هشام الأنصاري :" وفائدته تخصيص أو توضيح أو مدح...أو توكيد"[2].

في حديث الرئيس عن قرار التأميم يقدم الصفة ليستدل بها إذ يقول :" قررت السلطة الثورية تأميم شركات توزيع الوقود و مشتقاته ...".

وهو بهذا يسعى إلى إقناع شعبه بضرورة القرار الذي اتخذته السلطة واصفا لها بالثورية نظرا لمدى تضحيتها من أجل البلاد و حرصها الشديد على التقدم والازدهار للبلاد.

[1] خطاب الرئيس هواري بومدين.
[2] جمال الدين عبد الله هشام الانصاري.شرح قطر الندى وجل الصدى، تصح، يوسف الشيخ البقاعي.دار الفكر للطباعة والنشر.بيروت البنان.ط1.ص380.

ب- اسم الفاعل :

مازال الرئيس يوظف جميع الوسائل اللغوية ليبرر موقفه ، إذ يقول:"إن هذه التنمية لشركات التوزيع ... هي تحد صارخ و معاكسة مستقرة ...".

استخدم الرئيس هواري بومدين لاسم فاعل" مستقرة" يدل على الاستقرار و الثبات الدولة الجزائرية بعد تأميمها لمحروقاتها[1].

ج-اسم المفعول:

يقول الرئيس:" ...طالما لم نشرف على السوق الداخلية لتوزيع المنتوجات البترولية ، أي طالما بقيت الشركة بأيدي غيرنا... لا يمكن أن نحقق الاستقلال في هذا القطاع الهام من اقتصادنا".

استخدم الرئيس هواري بومدين اسم مفعول " المنتوجات" ليساهم في بناء حجته التي تنبئ على مدى خطورة سيطرة الشركات الأجنبية على المنتوجات الباطنية مما يؤدي إلى عدم تحقيق الاستقلالية الذاتية في اقتصاد البلاد.

د-صيغة المبالغة:

كل علاقة مبنية على الصراع يسعى فيها المخاطب إلى توضيح الصواب من الخطأ ،وأكثر الوسائل اللغوية المساعدة على ذلك صيغة المبالغة ، الذي يكمن دورها الحجاجي في التوضيح و التأكيد و المبالغة في حججه ليقنع المخاطب بها استخدم الرئيس صيغة مبالغة مرة واحدة " جبارة" على وزن "فعالة"،إذ جاء في قوله:" أود

[1] خطاب الرئيس هواري بومدين.

باختصار أن أقول بفضل هذه الخطوة الهامة نحو استرجاع ثرواتنا...التقدم ببلادنا خطرات جبارة إلى الأمام...".

يؤكد الرئيس هنا عل قوة سلطة البلاد إذا أصبحت المتطورة و القوية فذلك راجع إلى تقدم اقتصادها.

4-العوامل الحجاجي :

"لا...إلا"

ويظهر من خلال الخطاب في قوله:" التنمية الاقتصادية لا يمكن أن تتم إلا بتهيئتها و خلق الظروف و الشروط الضرورية لتحقيقها و طالما لم نشرف على السوق الداخلية لتوزيع المنتوجات البترولية و الغازية أي طالما بقيت شركة التوزيع بأيدي غيرنا".

استعمل الرئيس الراحل هواري بومدين هذا العامل الحجاجي ليؤكد أن التنمية في الجزائر تقتضي توفير شروط أهمها :

-تحكم الدولة في القوى الاقتصادية الرئيسية .

-تنمية علاقات الإنتاج الاشتراكي.

-باعتبار أن الرئيس كان يعتمد على النظام الاشتراكي و هو خضوع الملكيات العامة تحت سيطرة الدولة ،فكان يؤكد على ضرورة خضوع شركات التوزيع بنسبة كبيرة للدولة و عدو سيطرتها للشركات الأجنبية .

2-الآليات البلاغية:

نجد أن خطاب الرئيس الراحل المتمحور حول " تأميم شركات توزيع المنتوجات البترولية " زاخرا بالحجج الإقناعية إذ أنه كثف من استخدام الآليات البلاغية من أبرزها ما يلي:

أ- تقسيم الكل إلى أجزائه: من الأمثلة على ذلك قوله"" إن هذه التنمية لشركات التوزيع التي كانت سائدة حتى الآن في القطاع الهام من أهم قطاعاتنا وهو إمداد البلاد بالسائل الحيوي ..... وتقدمها وتنميتها هي تحد صارخ ومعاكسة مستقرة لاختياراتنا الأساسية ولأهدافنا القومية وخطر على سيرنا نحو التقدم والازدهار ""

من خلال هذا المثال نلاحظ أن الرئيس الجزائري قام بعرض أطروحة،تتمثل في أن التنمية لشركات التوزيع هي السبيل الوحيد لتطور البلاد والنهوض بها إلى الأمام وفرض سيطرتها على القطاع الاقتصادي ، وخاصة (البترول)دون التدخل الأجنبي فيها.ثم أخذ يتوسع فيها وذلك بعرضه لمجموعة من الحجج،كل حجة منها تخدم هذه الأطروحة؛بمعنى أخر يمكن أن نعتبر القضية المطروحة بمثابة النتيجة وكل جزء هو بمثابة حجة تخدم هذه النتيجة .

ب-الاستعارة:

يعتمد الخطاب السياسي في إنشائه على التصورات والاستعارات ، فهو يستخدمها بكل أغراضها و بشتى أنواعها و لأغراض مختلفة، فالاستعارة هنا ليست تعبير إنشائي فقط بل لها دور في التأثير على المتلقي لذا فهي تخدم المخاطب في

خطابه، حيث عرفها الجرجاني قائلا: " استعمال اللفظ في غير وضعه اللغوي الأصلي "[1] ، فهي استخدام اللفظ في غير مقامه.

احتج الرئيس هواري بومدين بالاستعارة ليصل إلى إقناع الجمهور بأن التأميم هو الطريقة الفعالة في تطور البلاد و القضاء على الطبقية ، تجسد ذلك في قوله :"... فإن هذا التأميم يمكننا إمداد صناعتنا ... المساهمة بطريقة فعالة مباشرة في تطوير و تحقيق تقدمها وشمول سائر نواحي القطر مما ينتج عنه محور الفوارق بين مختلف جهات بلادنا...".

شبه هنا الرئيس الفوارق الاجتماعية وكأنها حبر على الورق دلالة تشخيص المعنى وتوضيحه.

* يؤكد أن التأميم سيخلق المساواة بين أفراد المجتمع ويقضي على الطبقية والتبعية الفرنسية ويمحي كل من آثارها .

ج- **التشبيه** : يعتبر من أهم روافد العملية الحجاجية و لاشك أن تقنية التشبيه بما قد يلزم عنها من توازن طاقتي الإخبار والإيحاء ،فالتشبيه أداة بلاغية تبدو أقرب إلى الشرح والتوضيح ومن ثم الإقناع الذي غاية الحجاج .[2]

- وقد عمد الرئيس إلى استخدام التشبيه لتوضيح المعنى وتأكيده إذ يقول : " ففضلا عن القضاء على هذه البقايا والامتيازات والاحتكارات التي تعرقل انطلاق بلادنا وتمتص كالأخطبوطي جزء هاما من ثراوتنا ..."

[1] عبد القاهر الجرجاني . أسرر البلاغة تح محمد الفاضلي.المكتبة المصرية.بيوت.ط3.2001.ص27.
[2] - محمد العيد ،في حجاج النص الشعري ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2013، ص63.

– شبه الرئيس إنهاك الثروة الباطنية واستغلالها من طرف المستعمل الفرنسي كالأخطبوط الذي يمتص طاقة فريسته للقضاء عليها .

* ومن الصورة المركبة هذه امتزج فيها السرد مع التمثيل الصحيح لحجته مما زاد من حجاجية خطابة ، ليخلص أن الدولة الجزائرية هي الوحيدة التي ينبغي أن تترأس شركات توزيع والتنقيب ولديها الحق أكثر من الشركات الأجنبية .

د– **التكرار**: يساهم التكرار بشكل كبير في إضفاء البعد الحجاجي على النص الأدبي. وإكساب اللغة وظيفة إقناعية ذلك أن الكاتب حتى يعمد إلى استعمال تقنية التكرار ، فإنه يهدف إلى تقوية خطابه وتأكيد حضور الكلمة داخل نسيج اللغة فيوجه القارئ لها .

– فالتكرار بهذا القول يرتبط بالحجاج ارتباطا وثيقا ويشترك معه في قدرته على الاستمالة والإلحاح والإقناع عن طريق العرض البرهاني .[1] ولتوضيح ذلك سنعرض أهم الصيغ اللغوية المتكررة في الخطاب ودورها الحجاجي في الخطاب السياسي الذي بين أيدينا .

نجد في قوله : " تأميم شركات التوزيع ، التنمية الاقتصادية ،توحيد الأسعار ،التقدم "

* إن التكرار الذي ورد في كلام الرئيس هو تكرار في اللفظ والمعنى أي تكرار لفظ التنمية أربع مرات في السياق ليس له نفس المعنى .

[1] - محمد العيد ، في حجاج النص الشعري إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2013، ص63

فهو يؤكد على التنمية الاقتصادية للبلاد وتنمية لمواردها الطبيعية والبشرية والاجتماعية أيضا، فالتكرار دلالته التأكيد على مستقبل الدولة الجزائرية واستقلالها الذاتي .

و- البديع :

إن المحسنات البديعية هي الأخرى يمكن أن تؤدي الوظيفة الحجاجية ، إلاّ أنّ خطاب الرئيس يفتقر من اللون البديعي كونه خطابا مباشرا تلقينيا موجها للمواطنين وبالخصوص المشرفين على قطاع المحروقات . وهذا لا ينفي وجود محسن بديعي واحد هو طباق ايجابي ، كما ورد في قوله : " قررت السلطة الثورية تأميم شركات توزيع الوقود ومشتقاته من سائلة وغازية ..."

- يؤكد الرئيس أن الجزائر غنية بالثروات الباطنية بشتى أنواعها ، وأنها مستهدفة من طرف المستعمر ومن خلال تأميمها و وضعها تحت رقابة الدولة ، يضمن ذلك الاستقلالية الاقتصادية للبلاد والقضاء على التدخلات الأجنبية .

3_ السلم الحجاجي :

السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما، علاقة ترتيبية معينة، فإن هذه الحجج تنتمي إلى السلم الحجاجي بحيث هو فئة حجاجية موجهة [1].

_ من هنا سنحاول إسقاط هذا التعريف على الخطاب السّياسي، الذي بين أيدينا، والذي لا يخلو بدوره من مثل هذا النوع اللغوي . ففي قوله (إن هذه التنمية لشركات التوزيع التي كانت سائدة حتى الآن في قطاع الخام من أهم قطاعاتنا وهو

[1] -أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، الدار البيضاء ،ط1،2006،ص21.

إمـداد الـبلاد بالسـائل الحيـوي الـذي هـو الطاقـة الجوهريـة لكـل مـن الحيـاة اليوميـة للمواطنين والنشاط الاقتصادي للبلاد وتقدمها وتنميتها هي تحد صارخ)

نلاحـظ تـدرجاً وتراتبـاً في الحجـج المقدمـة حيـث بـدأ بالحجـة الأقـل قـوة ثم انتقـل إلى الحجة القوية ، ثم إلى الحجة الأكثر قوة ، ويمكن أن نمثل السلم بالشكل الآتي :

ـ إن هـذه التنميـة لشـركات التوزيـع كانـت سـائدة حـتى الآن في قطـاع الخـام مـن أهم قطاعاتنا .

ـ وهو إمداد البلاد بالسائل الحيوي الذي هو الطاقة الجوهرية .

ـ والنشاط الاقتصادي للبلاد وتقدمها وتنميتها هي تحدٍ صارخ .

– فمـن خـلال هـذا ؛استهل حديثـه الـرئيس بالتطـرق إلى التنميـة الاقتصـادية كـون أنهـا كانـت موجـودة منـذ الحقبـة الاسـتعمارية إلاّ أنهـا لم تخـدم الـوطن بحيـث كانـت تحـت سـيطرة المسـتعمر ، وذلـك فرنسـا كانـت تسـتحوذ علـى حقـوق التنقيـب والبحـث علـى المـوراد الأوليـة ، مـن ثم انتقـل في كلامـه عـن إمـداد الـبلاد بالـذهب الأسـود إذ هـو الممـول الأساسـي لاقتصـاد الـبلاد ومـن خلالـه يتطـور اقتصـاد الـبلاد ويسـمو إلى العـلا وينـافس الدول المتطورة اقتصاديا.

ـ فنـرى هـذه الحجـج الـتي قـدمها الـرئيس متسلسـلة تسلسـلا صـحيحا وأكثـر إقناعـا للمستمعين .

4- الأفعال الكلامية :

* سنقوم في هذا العنصر بفحص الأفعال الكلامية التي ينجزها الخطاب السّياسي ،وذلك وفق تقسيم سيرل« Searle » لها ، وهي كالآتي :

1/ أفعال الإثبات :

ـ تتمثل أفعال الإثبات من خلال الخطاب في قوله : (ففضلا عن القضاء على هذه البقايا من الامتيازات والاحتكارات الأجنبية التي تعرقل انطلاق بلادنا وتمتص كالأخطبوط جزاءا هاما من ثراوتنا فإن هذا التأميم يُمكّننا من إمداد صناعتنا إمدادا شاملا بالطاقة) فهو هنا يبدو متيقنا مما يقول حول القضاء على التبعية الأجنبية و آثار الاستعمار الفرنسي ، من خلال سيطرته على شركات التوزيع فإن التأميم يكون الضمان الوحيد التي يحافظ على ثروات البلاد الباطنية .

ـ كل هذه الأفعال الإثباتية غرضها الإنجازي يتمثل في نقل وقائع من طرف المتكلم والإخبار والتأكيد عليها للشعب الجزائري .

2/ أفعال التوجيه :

ـ يقصد بها أفعال الطلب مثل الأمر بفعل شيء ما أو النهي عنه ومن شواهده في الخطاب مايلي :

يقول الرئيس: "... وهذه التنمية الاقتصادية لا يمكن أن يتم إلا تبعيتها وخلق الظروف والشروط الضرورية لتحقيقها وطالما لم نشرف على السوق الداخلية لتوزيع المنتوجات البترولية والغازية أي طالما بقيت شركة التوزيع بأيدي غيرنا ..."

ـ الرئيس الراحل "هواري بومدين " ينهي أن يكون هناك التسلط الأجنبي على الموارد الباطنية ، مما يؤدي ذلك إلى عرقلة التنمية الاقتصادية ، بحيث الجزائر هي المسؤولة الوحيدة على مواردها و منتوجاتها البترولية والغازية .

ـ أما غرض أفعال التوجيه الإنجازي فهو حمل المخاطَبين والتأثير فيهم وإقناعهم بخطورة الوضع .

3/ أفعال الوعد :

ـ لا يوجد في الخطاب – الذي بين أيدينا – أي فعل للوعد والتعهد بشكل صريح أي لم يستعمل أفعالا من قبل : أتعهد ، أضمن ، أقسم . ولكن هناك أفعال للوعد في الخطاب جاءت بشكل ضمني : نأخذ منها قول الرئيس الراحل : (وباختصار أود أن أقول اليوم بفضل هذه الخطوة الجديدة الهامة نحو استرجاع ثرواتنا ومواردنا وهي تأميم شركات الطاقة ..... تتمكن شمول سائر نواحي البلاد بنعمة الطاقة وهي توحيد الأسعار وتنسيق أجهزة شركات توزيع الطاقة وخفض تكاليف الإنتاج مما سيؤدي إلى خفض تكاليف صمن الغاز ..).

ـ هنا الرئيس يتوعد الجزائريين أن الخطوة التي أقدمها نحو استرجاع الثروات الباطنية ستعود بالخير على البلاد مما سيؤدي إلى توجيه أسعار ،و وضع الغاز في مناطق النائية ، وعلى سائر الوطن، وخفض تكاليف ثمن الغاز ، وهو ما يساعد كل المواطنين.

ـ أفعال الإعلانية (التصريحية):

ـ وتتمثل في التراتيب التالية : (قررت السلطة الثورية تأميم شركات توزيع ومشتقاته من سائلة وغازية وبهذا ابتداء من اليوم يصبح التوزيع تحت رقابة الدولة).

وقوله: (قد اتخذ هذا القرار طبقا لسياستنا الرامية إلى استثمار مواردنا الطبيعية بأنفسنا لوضعها في الخدمة هدفنا الذي هو تحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لبلادنا) هي كلها أفعال تصريحية باتخاذ قرار تأميم المحروقات وللضمانات متى تكون البلاد متقدمة ومتطورة اقتصاديا .

الخاتمة

ـــ بعد هذه الدراسة التي لا نزعم انفرادها بخصائص مميزة ،ولا نجزم بصحتها ، وإنما هي محاولة منا لتحليل الخطاب السياسي الذي يجسد بنسبة كبيرة لغة واقعية ، فإنه من المفيد لهذه الدراسة أن نجمع أهم الملاحظات والنتائج المتحصل عليها فيما يأتي :

* الحجاج آلية تداولية حديثة ، ولكنها تملك جذورا ضاربة في القدم .

* اعتمد الحجاج في الفكر الغربي القديم على الخطابة والجدل .

* أما في الفكر العربي القديم كان يتصل بالبلاغة وكان يقوم على الإفهام والإقناع
* يختلف الحجاج باختلاف الطبقات المقامية ، ويفرض على المجادل اختيار التقنيات الحجاجية بتراكيبها ومعانيها المختلفة والمتعددة التي تتماشى والسياقات التي تنتج فيها الخطابات .

* انحصرت تقنيات الحجاج كالآتي : الآليات اللغوية ، الآليات البلاغية والسلم الحجاجي

* إن التداولية هي نظرية من النظريات اللّسانية التي وجدت صداها في المدة الأخيرة ، كما استطاعت أن تتخذ لنفسها طريقاً بوصفها تخصصاً لسانيا له موضوع خاص مستقل يدرس كيفية استخدام الناس للغة في صلب خطاباتهم.

* على الرغم من الغموض الذي كان يكتنف التّداولية و إشكالية ضبط المصطلح إلا أنها قد أفلحت في الإجابة على العديد من التساؤلات والإشكاليات الهامة التي لم تتمكن المناهج اللسانية السابقة الإجابة عنها .

* أهم المفاهيم الأساسية التي جاءت بها التداولية هي : الاستلزام التخاطبي (المحادثي)، متضمنات القول ، نظرية الملائمة ، .

* لقـد ربـط الاتجـاه التـداولي الحجـاج بنظريـة أفعـال الكـلام ، فـالنص الأدبي لـيس مجـرد خطـاب لتبـادل الأخبـار والأقـوال ، بـل يهـدف إلى تغيـير وضـع المتلقـي عـبر مجموعـة مـن الأقوال والأفعال والإنجاز.

*كـان يقـوم تصـنيف أوسـتين للأفعـال الكلاميـة علـى الإنجـاز والتـأثير ، وتصـنيف سيرل على الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية غير المباشرة .

* إن الخطـاب بمفهومـه العـام هـو عبـارة عـن رسـالة يـتم التواصـل بهـا مـع الآخـرين ، يبعث بها المتكلم قصد الإقناع والتأثير في المستمع .

* يهـتم الخطـاب السياسـي بالأفكـار أو المضـامين ، ولهـذا نجـد المـادة اللفظيـة قليلـة في حـين يتسـع المعـنى الـدلالي لتلـك الألفـاظ ، فالمرسـل يعتـني بالفكـرة الـتي هـي قصـده أكثـر من عنايته بالألفاظ.

* بينـت الدراسـة خصـائص اشـتغال آليـات الحجـاج في الأفعـال الكلاميـة في الخطـاب السّياسـي ، ومـن ثم توصـلنا إلى أن الخطـاب السّياسـي يتـوفر علـى قـدر غـير قليـل مـن الآليات الظاهرة والخفية الباعثة على التأثير والإقناع .

* لاحظنـا أن الـرئيس الراحـل " هـواري بومـدين "كشـف مـن اسـتخدام الآليـات اللغويـة لإقنـاع الشـعب الجزائـري وكـان أكثـر حرصـا وحبـا للـوطن ممـا أدى ذلـك إلى استمالة وتأثير المستمعين بخطاباته .

ـــ وفي الأخير نسأل الله السداد في إنجاز هذا البحث

الملاحق

خطاب هواري بومدين :

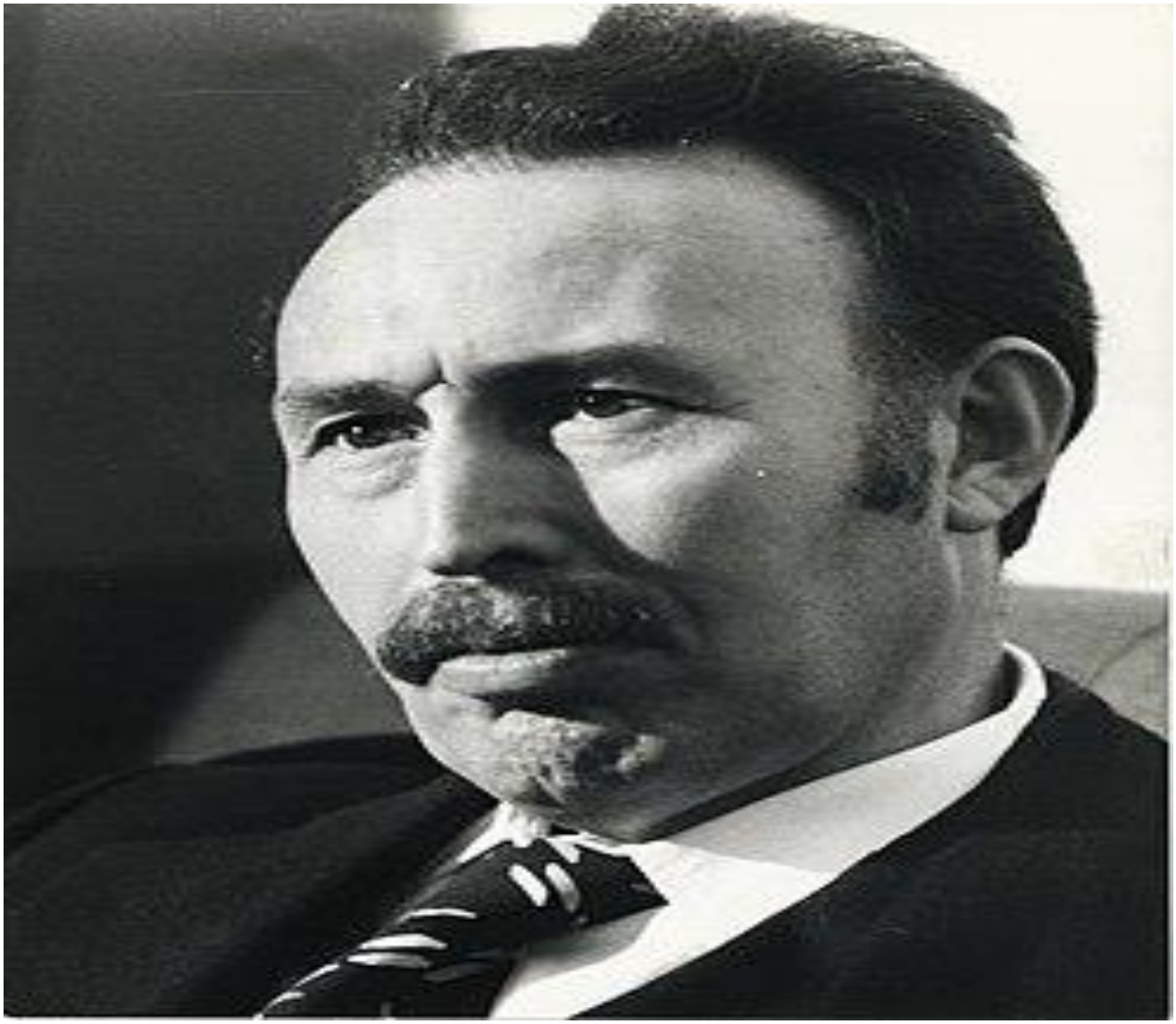

خطـاب هـواري بومـدين 14 مـاي 1968 حـول تأمـيم شـركات توزيـع المنتوجـات البترولية :

ـ أيها المواطنون ...

ـ قـررت السـلطة الثوريـة تأمـيم شـركات توزيـع الوقـود ومشـتقاته مـن سـائلة وغازيـة وبهـذا وابتداء من اليوم يصبح التوزيع تحت رقابة الدولة .

وقد اتخذ هذا القرار طبقا لسياستنا الرامية إلى استثمار مواردنا الطبيعية بأنفسنا لوضعها في الخدمة هدفنا الذي هو تحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لبلادنا .

ـ التنمية الاقتصادية على أن كلا من هذا التقدم الاجتماعي وتلك التنمية الاقتصادية لا يمكن أن يتم إلا بتهيئتها وخلق الظروف والشروط الضرورية لتحققها وطالما لم نشرف على السوق الداخلية لتوزيع المنتوجات البترولية والغازية أي طالما بقيت شركة التوزيع بأيدي غيرنا وقدرة اتخاذ البوادر في هذا الميدان بخصوص شمول التوزيع الطاقة وتحديد الأسعار وتوحيدها وتحقيق الضمان والطمأنينة خارج طاقتنا لا يمكن لنا أن نحقق الاستقلال في هذا القطاع الهام من اقتصادنا .

* إن هذه التنمية لشركات التوزيع التي كانت سائدة حتى الآن في قطاع الهام من أهم قطاعاتنا وهو امداد البلاد بالسائل الحيوي الذي هو الطاقة الجوهرية لكل من الحياة اليومية للمواطنين والنشاط الاقتصادي للبلاد وتقدمها وتنميتها هي تحدٍ صارخ ومعاكسة مستقرة لاختياراتنا الأساسية ولأهدافنا القومية وخطر على سيرنا نحو التقدم والازدهار .

ـ إن هذا من الأسباب التي دفعتنا في السنة الماضية إلى توجيه شركتنا الوطنية نحو التوزيع، أيضا كخطوة أولى نحو تصفية القطاع الهام وكتمديد نحو تحقيق الإشراف الكلي عليه بتأميمه وإدراجه في سلك نشاطه الوطني الاشتراكي المباشر .

ففضلا عن القضاء على هذه البقايا من الامتيازات والاحتكارات الأجنبية المستغلة ، التي تعرقل انطلاق بلادنا وتمتص كالأخطبوط جزءا هاما من ثرواتنا فإن هذا التأميم يمكننا من إمداد صناعتنا إمدادا شاملا بالطاقة بأسعار مناسبة تساعد على انطلاقها

للمساهمة بطريقة فعالة مباشرة في تطوير البلاد وتحقيق تقدمها وشمول سائر النواحي القطر مما ينتج عنه محو الفوارق بين مختلف جهات بلادنا في هذا الميدان أيضا من ميادين نشاطنا و إنتاجنا ويعود بالخير العميم على سائر أفراد شعبنا .

ـ وباختصار أود أن أقول أننا اليوم بفضل هذه الخطوة الجديدة الهامة نحو استرجاع ثرواتنا وموادنا وهي تأميم شركات الطاقة ومشتقاتها ، نمتلك وسائل القضاء على هذه الجوانب السلبية كلها وتتمكن شمول سائر نواحي البلاد بنعمة الطاقة وهي توحيد الأسعار وتنسيق أجهزة شبكات توزيع الطاقة وخفض تكاليف الإنتاج مما سيؤدي إلى خفض ثمن الغاز، أيضا للاستهلاك الشعبي وتوفير مبالغ طائلة في كل من ميدان الغاز والبترول لاستثمارها في تعزيز صناعتنا وتطوير زراعتنا والتقدم ببلادنا خطوات جبارة إلى الأمام في زحفِها نحو تحقيق التنمية والتقدم والازدهار .

كتاب خطب هواري بومدين 19 جوان 1965– 19 جوان 1970

نشر وزارة الإعلام والثقافة (إدارة الوثائق و المنشورات)

طبع– البعث . قسنطينة

ديسمبر 1970

قائمة المصادر والمراجع

❖ **مصادر البحث ومراجعه :**

✍ **قائمة المصادر :**

✍ **القرآن الكريم برواية (ورش عن نافع).**

✍ – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، المجلد 11،ط1 ،1990.

✍ــ ابـن منظـور، لسـان العـرب، طبعـة دار الجبـل ودار لسـان العـرب ، بـيروت ، ط ج2.

✍ــ ابـن جـني ، الخصـائص ، تـح : محمـد علـي الغـار ، دار المكتبـة العلميـة القـاهرة ، ج1 ، ط1، 1952.

✍ــ باتريـك شـارودو، دومينيـك منغنـو، معجـم تحليـل الخطـاب ترجمـة :عبـد القـادر المهيري و حمادي صمود، دار سيناترا ، تونس ، ط1 2008 .

✍ــ الجـوهري ، الصـحاح تاج اللغـة وصـحاح العربيـة ، تـح: أحمـد عبـد الغفـور عطـار ، دار العلم للملايين ، مج1 ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990.

✍ــ خليـل أحمـد خليـل ، معجـم العلـوم الإنسـانية ، دار الطليعـة للطباعـة والنشـر ، بيروت،1989.

✍ــ الزمخشـري ، أسـاس البلاغـة ،تـح : محمـد باسـل عيـون السـود ، منشـورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج1 ، ط1 ، 1998.

✍ــ الزمخشري ، الكشاف ، مج 2 ، دار الفكر بيروت ، ط.

✍ــ عبـد الكـريم بوصفصـاف ، معجـم أعـلام الجزائـريين القـرنين 19-20 ، ج1 ،مخـبر الدراسـات التاريخيـة والفلسـفية ، كليـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة ، جامعـة منتوري قسنطينة ،2002.

ثانيا : المراجع باللغة العربية :

ـ أبـو بكـر العـزاوي ، اللغـة والحجـاج ، العمـدة الطبـع ، الـدار البيضـاء ، ط1 ، 2006.

ـ أبـو هـلال العسـكري ، الصـناعتين الكتابـة والشـعر ، دار الكتـب العلميـة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1989.

ـ ابـن خلـدون ، المقدمـة ، دار مكتبـة الهـلال ، تـح : حجـر عاصـي ، بـيروت ، ط1 ، 1988.

ـ إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط1 ، 1975.

ـ إبـراهيم صـحراوي ، تحليـل الخطـاب الأدبي ، دراسـة تطبيقيـة ، دار الأفـاق ، الجزائر ، ط1 ، 1999.

ـ أحمـد عـزوز ، المـدارس اللسـانية أعلامهـا ، مبادئهـا ومنـاهج تحليلهـا لـلأداء التواصلي ، دار آل رضوان ، وهران ، ط2 ، 2004.

ـ بشـير بـلاح ، تاريـخ الجزائـر المعاصـرة 1830-1989م ، ج2،دار المعرفـة للنشر ، الجزائر ،2006.

ـ بهـاء الـدين ، تبسـيط التداوليـة ، مـن أفعـال اللغـة إلى بلاغـة الخطـاب السياسـي ، دار الكتب ، القاهرة ، ط1، 2010.

ـ التهـانوي ، كشـاف اصـطلحات الفنـون ، دار قهرمـان للنشـر والتوزيـع ،اسـطنبول ،ج1، ط1، 1984 .

ـ جميـل حمـداوي ، التـداوليات وتحليـل الخطـاب ، مكتبـة المثقـف ، ط1 ، 2015.

ـ الجـاحظ ، البيـان والتبيـين ، دار مكتبـة الهـلال ، بـيروت ، لبنـان ، ط2 ، 1992م.

ـ جمـال الـدين عبـدالله هشـام الأنصـاري ، شـرح قطـر النـدى وبـل الصـدى ، تـح: يوسف الشيخ البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 .

ثالثا : المراجع المترجمة :

ـ أرسـو طـاليس ، الخطابـة ، تـر : ابـراهيم سـلامة ، مكتبـة الأنجلـو المصـرية ، مصـر ، ط2 ، 1953.

ـ أوسـتين ، نظريـة أفعـال الكـلام العامـة (كيـف تنجـز الأشـياء بالكلمـات) ، تـر: عبدالقادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، 1991.

ـ دومنيك متنغونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب .

ـ فرانسـواز أرمينكـو، المقاربـة التداوليـة ، تـر: سـعيد علـوش ، مركـز الإنمـاء القـومي ، ط1 .

ـ فيليـب بلانشـيه ، التداوليـة مـن أوسـتين إلى غوفمـان، تـر: صـابر الحباشـة ، دار للحوار النشر والتوزيع ، ط1 ، 2007.

ـ كريسـتيان بلانتـان ، الحجـاج ، تـر: عبـدالقادر المهـيري مراجعـة عبـدالله صـولة ، دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، 2008.

رابعا : المجلات والدوريات :

ـ أحمد بن مرسلي ، دراسة شخصية بومدين ، مجلة الصادر ، العدد 1.

ـ جـابر عصـفور،آفاق العصـر، دار الهـدى للثقافـة والنشـر ، سـوريا ، دمشـق ، ط1 ، 1997 .

- ـ سعيد الواسع الحميري ، ما الخطاب وكيف تحلله المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،ط1 ، 2009.
- ـ سعد بن بشير العمامرة ، هواري بومدين ، الأيام ، العدد 20-21 ، الجزائر ، ديسمبر ، 2001.
- ـ نور الدين السد ، مفارقة الخطاب ، مجلة الكاتب ، اتحاد الكاتب ، دمشق ، ع 52/51 ، 2001.
- ـ مجلة فصل الخطاب ، مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته و أفاقه في الجزائر ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، مج 2 ، عدد 08 ديسمبر 2014.
- ـ يمنى العيد في القول الشعري ، مجلة مواقف ، مجلة لبنانية ،1984.

رابعا : الرسائل الجامعية :

- ـ توفيق مدني : (استراتيجيات الخطاب في المسرح الكلاسيكي الجزائري قبل الستقلال ، مقاربة تداولية لمسرح حنبعل) أطروحة الدكتوراه ، كلية الأدب واللغات والفنون ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2014/2013.
- ـ رأس الماء عيسى (الخطاب الإيديولوجي في المسرح الجزائري) أطروحة الدكتوراه، جامعة وهران ،الجزائر، 2008،2007.

خامسا: المحاضرات :

- ـ خديجة بوخشة ، محاضرات في اللسانيات التداولية .
- ـ الأستاذة بلخامسة ، مقياس تحليل الخطاب ، جامعة عبدالرحمان ميرة ، بجاية ، 2014-2013.

✍ المراجع بالفرنسية :

✍ Jean dien et autres dictionnaire de logis larousse .1er edition 1973

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
فهرس الموضوعات	
_ مقدمة :	أ
الفصل الأول : الحجاج .	
المبحث الأول : ماهية الحجاج قديما وحديثا .	05
الحجاج في الفكر الغربي والعربي قديما	05
الحجاج في الفكر الغربي القديم عند " أرسطو".	06
الحجاج في الفكر العربي القديم .	07
الحجاج في الفكر الغربي والعربي حديثا	08
الحجاج في الفكر الغربي حديثا .	09
الحجاج في الفكر العربي حديثا .	10
المبحث الثاني : تقنيات الحجاج وآلياته	11
الأدوات اللغوية .	11
الآليات البلاغية .	12
السلم الحجاجي .	14
المبحث الثالث : أنواع الحجاج .	16
الحجاج التوجيهي .	16

الحجاج التقويمي . 16
الحجاج البلاغي . 16
الحجاج الفلسفي . 17
الحجاج التداولي . 17

الفصل الثاني : التداولية.

المبحث الأول: ماهية التداولية . 21
المفهوم المعجمي 21
المفهوم الاصطلاحي . 22
تحديد المصطلح . 24
أشكال تطور التداولية . 26
المبحث الثاني : المفاهيم الأساسية والتصورات اللغوية التداولية 27
الاستلزام التخاطبي . 27
متضمنات القول . 29
نظرية الملاءمة . 30
المبحث الثالث : نظرية الأفعال الكلامية . 32
تصنيف "أوستين" للأفعال الكلامية. 32
تصنيف "سيرل" للأفعال الكلامية . 34
المبحث الرابع : حجاجية الفعل الكلامي . 37
الحجاج . 37
اللغة و الحجاج . 38

الفصل الثالث : الجانب التطبيقي لخطاب الرئيس هواري بومدين.

المبحث الأول : مفهوم الخطاب . 41

الخطاب عند العرب والغرب . 43

قوانين الخطاب . 49

المبحث الثاني : الخطاب السياسي وأهم خصائصه. 54

مفهوم الخطاب السياسي . 54

خصائص الخطاب السياسي . 55

المبحث الثالث : نبذة عن حياة الرئيس "هواري بومدين". 57

مولده ونشأته . 58

تعلمه ووفاته . 59

المبحث الرابع: الاطار التطبيقي لتحليل لخطاب الرئيس الراحل هواري بومدين 60

البعد الحجاجي . 63

الآليات اللغوية . 63

الآليات البلاغية . 68

السلم الحجاجي . 72

أفعال الكلام . 73

خاتمة . 78

ملاحق 80

قائمة المصادر والمراجع . 84

فهرس الموضوعات.